**كتاب المواعظ الحج  
1435 اليحي التركي لعبدالرحمن**

[**رابط التحميل**](http://www.archive.org/download/musawada_makrizi/musawada_makrizi.pdf)

**...........................................**

**اللهم أعط منفقا خلفا:**

**و أعط ممسكا تلفا**

الجزء الثاني

جدول المحتويات

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| م | الموضوع | رقم الصفحة |
| 1 | منافع الحج وفضائله | 4 |
| 2 | الحج تدريب اخلاقي | 8 |
| 3 | افضل ايام الدنيا العشر | 11 |
| 4 | السكينة في الحج | 15 |
| 5 | الحج ليس نزهه | 18 |
| 6 | عشر ذي الحجة في القران | 20 |
| 7 | نسيم الحج | 24 |
| 8 | وهتفوا جميعا لبيك اللهم لبيك | 28 |
| 9 | فوائد الحج | 33 |
| 10 | ايات استوقفتني في الحج | 42 |
| 11 | خطبة الوداع وهدم الجاهلية | 47 |
| 12 | تفسير ايات الحج في سورة البقرة | 51 |
| 13 | حكم واسرار الحج | 56 |
| 14 | احوال الحجاج في الحج | 64 |
| 15 |  |  |
| 16 |  |  |
| 17 |  |  |
| 18 |  |  |
| 19 |  |  |
| 20 |  |  |
| 21 |  |  |
| 22 |  |  |
| 23 |  |  |
| 24 |  |  |
| 25 |  |  |
| 26 |  |  |
|  |  |  |
|  |  |  |
|  |  |  |

**كتاب المواعظ** الحج

# ............................................................

# الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى اللهم لك الحمد اكملة واتمه واجمله وباتم ما تحمد عليه النعمة ونسال وان تبارك لي فيها وان يكون الشكر لك كذلك

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم لا تعذب لسانا كل ما يروي عنك،ولا تخيب رجاء منوطا بك ولا قلبا يشتاق إليك ولا عينا تنظر في ملكوتك ولا أذنا تستمع إلى كلامك اللهم اجعلنا ممن تعلم وعمل ودعا الى ما عمل به وعلمه وثبتنا على الحق في جميع احوالنا.

**هذه المواعظ** أيها الأخوة هي سلسلة يومية القيتها في صلاة الظهر كل يوم لعامةالناس لعام ألف وأربعمائة واثنين وثلاثين للهجرة وتعتبر الجزء الثاني ونحن لانعلم الناس من جهل فقط بل نذكرهم اذا غفلوا ونذكرهم اذا نسوا فيحصل فائدتان التذكير و زيادة الايمان

تم بحمد الله.

أخي الحبيب المبارك– رعاك الله

لا نقصد من نشر هذه المادة القراءة فقط أو حفظها في جهاز الحاسب. بل نأمل منك تفاعلا أكثر من خلال:- إبلاغنا عن الخطأ الإملائي أو الهجائي كي يتم التعديل.- نشر هذه المادة في مواقع أخرى على الشبكة.- مراجعتها ومن ثم طباعتها وتغليفها بطريقة جذابة كهدية للأحباب والأصحاب. في حال إمكان ذلك لتبني طباعتها ككتاب يكون صدقة جارية لك.أخي الحبيب لا تحرمنا من دعوة صالحة في ظهر الغيب. من خلال اقتراحاتك وتوجيهاتك لأخيك يمكن أن تساهم في هذا العمل الجليل.

اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم موجبا لرضوانك العظيم. للتواصل مع اخوكم/ abonemr99@gmail.comكتبه عبدالرحمن التركي

للحج منافع وفضائل

حديثي معكم اليوم عن فضائل الحج ومنافعه اخرج الامام الطبراني والبزار وهو في صحيح ابن حبان والمنذري بالترغيب من حديث ابن عمر قال: كنت جالسا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما، ثم قالا: يا رسول الله! جئنا نسألك. فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه؛ فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني؛ فعلت. فقالا: أخبرنا يا رسول الله. فقال الثقفي للأنصاري: سل. فقال: أخبرني يا رسول الله. فقال: «جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه، وعن حلقك رأسك وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك فيه، مع الإفاضة». فقال: والذي بعثك بالحق لَعَنْ هذا جئت أسألك.

اولا الله اخبرالله واوحى الى نبيه لحكمة يعلمها اما تقوية لايمانهما او لحكمة يعلمها الله سبحانه

ثانيا قولة واما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فانة لا تضع ناقتك خُفًّا ولا ترفعه؛ إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة. ولنا وقفه فمن خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسولة ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال العلماء من خرج من بيته لطاعه الله سواء كان حج او جهاد او صلاة او أي طاعه فقد وقع اجرة على الله اذا ادركه الموت وهو في طريقه الى طاعه الله وله بكل خطوة حسنة ويمحو الله عنه سيئة واسعد الناس في الحج اكثرهم ذكرا لله وبالاخص التلبيه ولا يوفق لذلك الا من وفقه الله ثم اعظم الناس اجرا في التلبيه من استشعر معانيها اذا نطق بها سئل رسول الله أي الحج افضل فقال العج والثج العج رفع الصوت بالتلبيه والثج الذبح ومن تامل احوال الحجاج وكيف اصبحوا غافلين متناسين فضل التلبيه ففي الحديث عند احمد ( ما من ملبي يلبي الا لبى ما عن يمينه و شماله من شجر وحجر ومدر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا

رفع الصوت بالتلبية سنة مهجوره لاتكاد تسمعها عند اكثر الحجاج فكلما انتقلت من مكان الى مكان فبلي

ثالثا قولة واما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل. لايوجد بقعه في الارض يجوز ان يطاف بها الا الكعبه ولا يوجد موضع يجوز ان يقبل ويمسح الا الحجر الاسود والركن اليماني فاما الحجر الاسود فللطائف ثلاث حالات معه اما يستلمه فيقبله بفمه ويقول بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك ووفاء بعهدك واتباعا لنبيك فان لم يستطع فيمسحه بيده اليمني ويقبلها وذلك بعد استلامه ومسحه ويقول بسم الله والله اكبر فان شق عليه اشار بيده كالمحي للحجر الاسود ويهلل ويكبر وحكم استلام الحجر سنة واستلامه فى بداية كل طوفة، وبعد صلاة ركعتى الطواف أيضاً ويجوز استلامه في غير طواف ، إذا تمكن. وإن لم يتمكن من الاستلام، اقتصر على الإشارة بيده. كما يسن استلام الركن اليمانى دون تقبيله مرة واحده في كل طواف ، ولا يسن استلام الركنين الشامى والعراقى ولا تقبيلها

فضل اسلام الحجر في صحيح ابن خزيمة أيضا عن ابن عباس مرفوعا: (أن لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق) وصححه أيضا ابن حبان والحاكم، وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم أيضا. وقد جاء في فضل مسحه واستلامه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطاً". رواه أحمد عن ابن عمر، وصححه الألباني

لايجوز تقبيل او مسح اي شي من البيت لان الله يقول ( فاستقم كما امرت ) وعند النسائي عن ابن عباس قال: "رأيت عمر قبل الحجر ثلاثا ثم قال: إنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك" ثم قال: "رأيت رسول الله فعل مثل ذلك". يشترط للطواف الطهارة وستر العورة ويكون الطواف داخل البيت والموالاة ويكون سبعه اشواط والنيةاو الاخلاص لله لانه عباده وان يبدا بالحجر الاسود

الرمل في الطواف يكون في طواف القدوم وفي الاشواط الثلاثة الاولى وهو فوق المشي ودون الجري مع هز المناكب اما الاضطباع فيكون في السبعه الاشواط وهو خاص بالطواف دون السعي

اما الصلاة خلف مقام ابراهيم فهي سنة مستحبه ان تيسرت

والطواف عبادة مستقله يجوز الاتيان بها في غير حج او عمرة وصلاة ركعتين بعده

4- وأما طوافك بالصفا والمروة بعد ذلك كعتق سبعين رقبة. والسعي لايجوز الاتيان به الا في حج او عمرة واذا صعد الصفا فيكبر تسعا ويهلل ستا وصفة التهليل لااله الا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لااله الا الله وحده نصر عبده وانجز وعده وهزم الاحزاب وحده ودعاء ثلاث مرات وهبط الوادي ما بين الميلين الاخضرين فخب وسعى سعيا شديدا وشروط السعي ان يبدا بالصفا ويكون سبعة اشواط والموالاة على تفصيل في المعذور وغير المعذور ولايشترط له طهاره والرمل خاص بالرجل في السعي وحين يسعى الحاج او المعتمر ويتذكر هاجر حينما كانت تسعى وهو تبحث عن الماء فما من مهموم ولامكروب يسعى بين الصفا والمروة الا فرج الله همه

من المجرب انه لاياتي مكروب في الحج او العمرة قاصدا بيت الله وعنده حاجة معتمدا على الله الا قضاء الله حاجته

5- قولة وأما وقوفك عشية عرفة؛ فإن الله -تبارك وتعالى- يهبط إلى سماء الدنيا فيُباهي بكم الملائكة؛ يقول: عبادي، جاؤوني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر؛ لَغَفَرَها -أو لغفرتُها-، أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له.

الله اكبر اذا شرقت شمس يوم عرفه وانت خارج الى عرفه لو شاء الله ما خرجت ولو شاء الله لحرمك اذكروا نعمة الله عليكم حينما وفقكم بالوقوف على صعيد عرفه تذكروا ان الله اختاركم من بين الملايين للوقوف

تذكروا ان اله اصطفاكم واجتباكم من بين ملايين البشر لتقفوا وتمثلوا المسلمين في هذا المؤتمر العظيم

تذكروا ان الله اجتباكم لتقفوا بين يدي الحي القيوم فكم في تلك الساعات المباركات والناس يشاهدونكم على صغيد عرفات واعينهم دامعه وقلوبهم فيها ملاييين الحسرات تذكروا في هذا اليوم العظيم ان الله ينزل الى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله فيباهي بكم ملائكتة انظروا الى عبادي شعثا غبرا ضاحين يالها من نعمة انصرفوا مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه تذكروا ان خير الدعاء دعاء يوم عرفه قال ابن عبد البر هذا يدل على انه دعاء يوم عرفه كله مستجاب ثم ارشدنا رسول الله ان خير ماقال والنبيون من قبله لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كلمة التوحيد قامت عليهعا السموات والارض قام من اجلها سوق الجنة والنار وهي اعظم الذكر واعظم الدعاء موسى عليه السلام قال يارب علمني دعاء ادعوك واذكر كبه فقال قل لااله الا الله وهي مفتاح الجنة وهذه الكلمة من ختم بها حياته دخل الجنة ومختصر القول لو ما دعوت الله يوم عرفه الا بالتوحيد لكفتك فان الله اعلم بحاجتك وسوف يعطيك افضل ما يعطي السائلين

استحضر وانت تدعوا او تذكر الله ان الله يراك ويسمعك استحضر رؤية الله وسمعه وانت تنفذ اوامره وتؤدي المناسك فالله يراك ويسمعك يقول الله انني معكما اسمع وارى تى تعبد الله بالاحسان

6- وأما رميك الجمارَ؛ فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الموبقات. استحضر وانت ترمي الجمار انك تمتثل امر الله والتشبه بابراهيم حينما عرض له الشيطان فرماه واسال الله ان يقبل منك هذه العباده وادها بخشوع وخضوع فقد قال ابن عباس ما تقبل من الرمي يرفع ومالم يقبل لايرفع وهناك مواقف للحاج عند الجمار للذكر والدعاء وشروط الرمي اولا النيه ثم التقيد بالعدد ثم الترتيب ثم تكون مثل حصى الحذف وان تكون حجرا ويرفع يده فوق راسه ويذكر الله فيقول الله اكبر مع كل حصاه ويصح رميها دفعة واحده لانه لابد يكبرمع كل حصاه

7- قوله وأما نحرك؛ فمذخور لك عند الله

اخرج الامام الترمذي عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول اللّه صلى اللّه صلى الله عليه وسلم : ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى اللّه من

اهراقة دم، وإنها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، وإن الدم ليقع من اللّه عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسًا )

8- قوله وأما حلاقك رأسك؛ فلك بكلّ شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة. الله اكبر ما اعظم الثواب وما اكثر الزاهدين فيه وان اكثر الناس يبخل على نفسه بهذا الثواب فيحلف شعرة او شعرتين وقد دعاء رسول الله للمحلقين ثلاثا لما فيه من المبالغه من ازاله الشعر في هذا النسك مع ان الشعر يعود والثواب والفرص اذا ذهبت لاتعود

قوله وأما طوافك بالبيت بعد ذلك؛ فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفك فيقول: اعمل فيما يستقبل؛ فقد غفر لك ما مضى )

فيرجع منذنوبه كيوم ولدته امة الله اكبر ما اعظمها من نعمة ومن ثواب تفكر رجل عمره سبعون عاما قد امتلات الصحائف وكثرت جناياته فيعود من حجة بصحائف بيضاء انعا لنعمة عظيمة

وفي الحديث عن ‏ ‏عبد الله بن مسعود ‏ ‏قال ‏

الحج تدريب اخلاقي في ظروف صعبه

جعل الله الحج يؤدي في مكان معين وفي زمان معين وباعمال معينة بخلاف بقية اركان الاسلام فبامكان كل واحد منا ان يصلي في اي مكان ويصوم ويدفع الزكاة وينطق بالتوحيد باي مكان الذي هو واجب الوقت فلا يجوز ان ينفك عنه لحظه الا الحج جعلة الله في بيته الحرام

وشاءت حكمة الله ان يكون الحج في بلاد حارة جدا ولا نبات فيها كما قال ابراهيم بواد غير ذي زرع فاراد الله ان يعطل كل اسباب الراحة الجسمية كلها من منظر جميل الى هواء عليل اضافة الى التقيد بمحظورات الاحرام والتخلي عن كل اسباب الرفاهية فمنعه من التعطر ومن الحلاقة ومنعه من النكاح تصور لو كان الحج في بلاد جميلة ونسمات عليه لصار الحج سياحه وليس عبادة

الحج شعيرة عظيمة يخرج الحاج عن اهلة ووطنه ويخرج عن الفه وعن الرفاهية والغرض من هذا كله لانه ابلغ في التعبد لله وتعظيما لهذه الشعيرة واشغال العبد بما هو اهم وهو التفرغ لذكر الله وحتى ينال الاجر العظيم والمختصر المفيد كما قال الله ( ليشهدوا منافع لهم ) فالله عطل كل اسباب الراحة الجسمية حتى يخلص القصد له فلا يدفع الحاج للحج سوى التقرب الى الله فليس فيها منظر جميل ولا هواء عليل بل هناك حر شديد لايطاق وزحام وظروف صعبة جدا ولو تاملت اعمال الحج ومناسكه واركانه واعماله كلها تمرين على طاعة الله والانقياد له فيتقلب الحاج بين مكة ومنى وعرفات ومزدلفه يقيم ويرحل ويمكث وينتقل ويخيم ويقلع هو طوع الاشارة ورهن الامر فليس له ايراده ولا حكم فالحاج بين نزول وارتحال ومكث وانتقال ووصل وهجر وحل وعقد ومع هذا كله لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ومما يحسن ذكره في بيان ان اعمال الحج كلها تمرين على طاعة الله والتقيد باوامره امراة تسال احد العلماء قالت هناك من يعقد عقد قران صوري بين رجل وامراة من اجل الحج وهو لايحل لها فقال عقد الزواج اخطر عقد في الاسلام واقدس عقد فكيف تطيع الله من حيث تعصاه وهل هذه المراة تعبد الله على مزاجها ام وفق منهج الله الم تسمع هذه المراة هذا الحديث ( لايحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسير يوم وليلة الا مع ذي محرم )

انا اعجب كل العجب ممن يريد ان يعبد الله بغير ما شرع الله ينبغي ان نعبد الله وفق شرع الله واذا تبين هذا كله

1- الحج تدريب اخلاقي في ظروف صعبه لكي يبرهن الله لنا اننا تستطيع فعل هذا في ظروف ايسر من هذه الظروف لاشك ان الحج يجتمع فيه ضيق المكان وكثرة الحجاج وتعطل حركة السير فيضطر الحاج الى المشي في الزحام والحر وتباعد الاماكن وقد يكون الرفقة غير مهيئة للمشي او الامتعة كثيره ومطلوب من الحاج ضبط اخلاقة فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج تصوروا لو عاد هذا العدد الكبير بعد ان تلقوا هذا التدريب في هذه الظروف الصعبة كم ستنزل عليهم من الرحمات والمغفرات

2- اهمية التسامح في الحج والعفو لانها سوف تتداخل المصالح ويتنافس الحجاج والاهم من هذا رد المظالم فورا انا رايت الحجاج وهم يزدحمون على الركوب في الباصات وحينما ركبوا وقف احد الحجاج وطلب منهم اجرة الركوب واخذ منهم عن كل نفر خمسين ريالا ثم اختلفوا واتفقوا على عشرة ريال فنزل من الباب الخلفي وهرب بالمبلغ الذي جمعه حوالي اربعمائة ريال وكان هذا الامر في طواف الوداع ينبغي ان ننفض عنال اثقال الذنبوب نحن في زمان الكثير ياكل ولا يشبع ومنهم من يكسب ولا يجمع ومنهم من يجمع ولا يبارك له فيه والكثير لايبالي بالحلال المهم ان يكسب من حلال او من حرام فينبغي ردا المظالم فورا وننفض عنا اثقال الذنوب لكي نتطهر لسنا ملائكة ولكن العيب كل العيب الاصرار على المعاصي

3- حينما يشعر الحاج ان الله سيغفر له ما مضى ويبدا صفحة جديدة كيوم ولدته امه فقد يحج الحاج حجة واحدة كفيلة بمفغرة ما مضى كله فيشتاق للمغفرة ولك ان تتصور حالات الحجاج بعد الانتهاء من الحج منهم من حجه مبرورا ومنهم من حجة مغفورا له ومنهم من حجه مردودا اما الحج المبرور فعلامته ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة فيكون عنده انابة الى دار الخلود واما المغفور له فيرجع من حجة بحال غير الحال التي ذهب بها فيرجع محافظا على الصلاة وترك الدخان وتاب الى الله واما المردود فيرجع ولا يتغير من حاله شيء يذهب تاركا للصلاة ويرجع وهو تاركا للصلاة

4- التلبية معناها جميل وهي شعار الحج ومعناها جئتك يالله طالبا لمرضاتك وفضلك جئتك من اجلك وحدك وليس من اجل الدنيا ثم انك لاتلبي الا لمن تحب وتعظم

5- ديننا عنوانه التوحد فنحن نحج في مكان واحد وزمان واحد وفي مكان ضيق حتى نتوحد ونبتعد عن الفرقة والاختلاف فيتجلى فيه الوحدة الاسلامية لقاء سنوي متجدد خالد الى يوم القيامة فتتجرد جميع الشعوب عن جميع ملابسها وازيائها التي تتميز بها ويلبس الجميع لباس الاحرام حاسرين عن رؤوسهم متجردين عن لباس الدنيا فيستوي الجميع قادة الامة وعامتها لافرق بين ابيض واسود ولا عربي ولا عجمي فتتجلى الوحدة الاسلامية في اللباس وفي الهتاف وشعارهم واحد لبيك اللهم لبيك وكلهم في هذه المشاعر تشغلهم اشغال واحدة وما دام الحج فريضة خالدة وباقية الى يوم القيامة فالمسلمون لاتبتلعهم القوميات ولا العنصريات ولا الوطنيات ولا اللغات كما ابتلعت امما كثيرة ولذلك اسلم بعض الكفار وبالاخص ممن يرون عندهم التفرقة يقول احد الدعاة انا عشت في امريكا عام 1970 م في تلك الفترة كانت حركة المسلمين السود، حركة ألايجا محمد الذي ادعى النبوة، وادعى شيئا أخطر من النبوة، ادعى أن الكون له إلهين: إله أبيض وإله أسود، الإله الأبيض هو إله الشر، والإله الأسود هو إله الخير، أي جنون هذا! وسمى جماعته “المسلمون السود”، وكان من أتباعه رجل عظيم، خطيب مفوه، عاقل، صاحب قدرات فذة اسمه مالكولم إكس، وكان هو الشخص الرئيسي الذي استخدمه ألايجا – المدعي للنبوة – في تجميع الناس حوله، وكانت قدرة مالكولم إكس على تجميع الناس والخطابة والتأثير فيهم أضعاف قدرة ألايجا محمد،) وشاء الله ان هذا المتحدث المفوه يحج فترك هذه الجماعة المنحرفة وانضم إلى أمة الإسلام الحقيقية بسبب الحج فيقول عن نفسه: فرأيت الأبيض مع الأسود مع الأصفر مع الأحمر لا فرق بين أحد منهم، رأيت الكل يتجه نحو إله واحد، الكون ليس له إلهين، إله واحد، لا إله إلا هو سبحانه وعرف الانحراف الذي ادعاه ايجا محمد وهلك الايجا وورثة الخطيب وقاد المسلمين وابعدهم عن الانحراف والشرك بسبب الحج

افضل ايام الدنيا العشر

نحن مقبلون على عشرة ايام من افضل ايام الدنيا على الاطلاق فهي افضل عشرة ايام في حياة المسلم اخرج الامام البزار بسند جيد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل أيام الدنيا أيام العشر". صحيح الجامع

وهذا التفضيل من الله فربك يخلق ما يشاء ويختار وسبب تفضيلها لان جميع العبادات كلها تقع في ايام العشر اركان الاسلام وسائر انواع الطاعات اما الايام الاخرى فلو قدر انها تقع فيها بعض الطاعات لكن لايمكن يقع فيها الحج

وقد نوه الله على فضيلة ايام العشر في كتابة ونوه ايضا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم فضلها

فاما في كتاب الله سبحانه ففي سورة الفجر والفجر وليال عشر

قال العلماء المراد بالفجر طلوع الفجر فلا يرد منه فجر معين لان بعضهم قال فجر يوم عرفه او فجر يوم النحر او ايام العشر والصحيح عموم الفجر فاقسم الله بسطوع الفجر

قولة وليال عشر جاءت نكرة ولم تكون معرفة بالالف واللام كما في الشفع والوتر وما بعدها بل جاءت نكرة لعظم شان هذه الليالي والايام فهي من الظهور بمكان ولذلك وصفها الله في سورة الحج ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ابن عباس بسند صحيح هي ايام العشر واكتسبت الليالي الفضل لانها تبعا لفضيلة الايام

قولة والشفع والوتر الشفع ورد فيها عشرين قولا والصحيح ان الشفع الخلق كلهم فلكل مخلوق ما يزاوجه ومن ثم قال الله ( ومن كل شيء خلقنا زوجين ) فاقسم الله بالمخلوقات التي شفعها

قولة والوتر هو الله سبحانه ففي الحديث إن الله وِتْرٌ يُحِبّ الوتر، فأوتِروا يا أهل القرآن . رواه الإمام أحمد وأهل السنن . وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً : إن الله وتر يحب الوتر ) فلا وتر الا الله والوتر هو الفرد

قولة والليل ااذ يسر معناه اقبال الليل او ادباره لان يسر معناها الانتقال والزوال والذهاب والمشي ولذلك وصف الله الليل فقال والليل اذا عسعس يعني اقباله او ادباره

خلاصة الكلام اقسم الله بالخلوقات التي هي شفع واقسم بخالقها وهو سبحانه الوتر واقسم بالخلوقات التي خلقت لنا

ونوه نبينا على فضلها ففي الحديث الذي رواه احمد والبخاري واهل السنن ما عدا النسائي والبيهقي وهو في اعلى درجات الصحة عن ابن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام -يعني الأيام العشر- قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء )

فلايعدل العمل الصالح في العشر أي عمل الا في حالة واحدة ان يخاطر بنفسه وماله فيعفر وجهه في التراب ويراق دمه ويقتل جواده

فهذا الذي يعدل اجر العابد في عشر ذي الحجة

ولذلك لماذا قال الصحابة ولا الجهاد لماذا لم يقولوا ولا الصلاة ولا الصيام لان المنافقون امروا بالصلاة والزكاة والصيام ففعلوا فلما طلب منهم الجهاد قالوا بيوتنا عورة ان يردوا الا فراراومن ثم قالت عائشة يا رسول الله ارى الجهاد من افضل الاعمال افلا نجاهد قال جهادكن الحج والعمرة وفي رواية ) ( جهاد الكبير والضعيف والمراة الحج والعمرة )

والجهاد على نوعين جهاد عدو وجهاد نفس والحج جهاد نفس ولكن جهاد لاضرب فيه ولا طرد ولا اليك اليك انما تواضع وجهاد في طاعة الله فليزمها بالطاعة حتى يؤديها ويلزمها بترك الذنوب والنفس قد تجبن في بعض المواطن فتحتاج الى صبر وتحتاج الى الصبر حتى تتم النسك فمثلا من الحجاج من يجاهد نفسه في الاباتة ليلة مزدلفه ومنهم من لم يجاهد نفسه فاخل باعمال كثيرة

ولذلك من جاهد نفسه في عشر ذي الحجه فله من الاجر مالايخطر له على بال وهذه الايام ينبغي اغتنامها فهي ايام مباركة وايام عظيمه ويتاكد فيها اعمال كثيرة منها

1- الذكر مع الجهر به فهو شعار عشر ذي الحجة وقد ضيعه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها الا من رحم ربك فيسن للناس اذا ظهر هلال ذي الحجة ان يجهروا بالتكبير في الاسواق والطرقات والاعمال وفي البيوت وعلى الفرش ومع الاهل فيكون هناك ضجيج بالتكبير والتعظيم لله كان عمر بن الخطاب يكبر بخيمته بمنى فترتج منى تكبيرا ولذلك ورد عند احمد في فضل العشر ( فاكثروا فيهن من التهليل والتحميد والتكبير )رواه احمد ففي صحيح مسلم عن سمرة ( احب الكلام الى الله اربع لايضرهن بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر ) هذا احب الى الله وايضا احب الى نبينا ففي الحديث عند مسلم عن ابي هريرة (( لئن أقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر , احب إلي مما طلعت عليه الشمس ) واذا كشف الغطاء عن ثواب الاعمال لايجد العبد ثواب عمل افضل من الذكر )

2- المحافضة على الصلوات المكتوبات والنوافل ففي الحديث رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه، وله طرق عن أبي ذر وأبي أمامة: «الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ» .

3- صيام هذه الايام وقيام لياليها ففي مسنن الترمذي وابن ماجه والبيهي وسنده ضعف وله شواهد عن ابي هريرة مرفوعا ( ما من أيام أحب إلى الله أن يُتعبد له فيها من عشر ذي الحجة , يعدل صيام كل يوم منها بسنة وكل ليلة منها بقيام ليلة القدر ) فكل يوم بالف يوم وقيامها يعدل ليلة القدر ولا غرابه فالعمل الصالح يعدل الجهاد فيها ويوم عرفه يعدل عشرة الاف يوم لما روى أبو قتادة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال { صيام عرفة : إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ). أخرجه مسلم . ويوم عرفه تابع ليوم النحر ومنزلة يوم عرفه من يوم النحر كمنزلة الطهارة من الصلاة ولابد للصلاة من طهارة لكن الصلاة اعظم كما جاء في حديث عبد الله بن قُرْط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أعظم الأيام عند الله تعالى يوم النحر، ثم يوم القَرِّ) صحيح ابو داود للالباني والسبب ان يوم العيد افضل لانه يوم الحج الاكبر ففيه تكون اعمال الحج من رمي وطواف وحلق ونحر وسعي والاضاحي في الحل ويوم عرفه يوم مغفرة ولا يوجد في الشرع ليلة تتبع الليوم الذي قبلها الا ليلة النحر فهي مشتركة بين عرفه والنحر

4- الحج فليس هناك نعمة افضل من ان يكفر سيئاتك ويصلح بالك فيفرج همك ويغفر ذنبك ففي الحديث ( يا كعب ابشر بخير يوم منذوا ولدتك امك تاب الله عليك ) وفي البخاري ( من حج لله فلم يرقث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امة )

5- الاضحية عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " ما تقرب إلى الله - تعالى - يوم النحر بشيء هو أحب إلى الله - تعالى - من إهراق الدم ، وأنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدم ليقع من الله - تعالى - بمكان قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بها نفسا " .رواه الحاكم

اما حكم الاضحيه سنة مؤكجة وليست بواجبه ة وقد ذكر أهل العلم أن ذبح الأضحية أولى وأفضل من التصدق بثمنها لفعل نبينا حيث اكل وتصدق واهدى

شروط الاضحية اربعه

1- ان تكون من بهيمة الانعام يقول الله ثمانية ازواج من الضان اثنين ) (أَنزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ‏ ) الزمر بعض الحجاج احضر معه دجاجة واستدل بحديث التبكير للجمعه

2- ان تبلغ السن المعتبر شرعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم (( لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن )) رواه مسلم والمسنة هي الثنية فثني الغنم والمعز سنة وثني البقر سنتان وثني الابل خمس سنوات ويجوز الجذع من الضان لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجذع من الضأن ، رواه النسائي

3- السلامة من العيوب المانعه من الاجزاء وهي اربعه في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (( أربع لا تجوز في الأضاحي ـ وفي رواية : لا تجزئ ـ : العوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعرجاء البين ظلعها ، والكسير التي لا تنقي )) . رواه الخمسة . وقال الترمذي : حسن صحيح واما عيوب الكمال مكسور القرن او نحوه جائز مع الكراهه

4- زمان الذبح وهي اربعة ايام يوم العيد وثلاثة ايام بعده يبتدي من بعد صلاة العيد وينتهي بغروب الشمس آخر أيام التشريق روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من ذبح قبل الصلاة فإنما هو لحم قدمه لأهله ، وليس من النسك في شيء ) ولذلك أبو بردة بن نيار ذبح قبل الصلاة فقال يا رسول الله ان عندي جذعة خير من سنة قال اجعلها مكانها ولن تجزئ أو توفي عن أحد بعدك ) احمد الان بعض الجزارين في الوقت الحاضر يذبح من نصف الليل ومن ذبح قبل صلاة العيد فانما هو لحم يقدمه لاهله

كتبه عبدالرحمن اليحيا التركي في 24/11/1433هـ

السكينة في الحج واكبر ثمراتها

حديثي معكم اليوم عن السكينه فقد قال نبينا أيها الناس، السكينة السكينة؛ فإن البر ليس بالإيضاع ) رواه البخاري عن ابن عباس

والسكينة نعمة عظيمة من نعم الله يكرم الله بها انبياءه واصفياءه واولياءه وعباده الصالحين وهي ليست عمل كسبي انما هي منحة من الله يعطيها الله من يشاء تحصل بالايمان وبالاكثار من ذكر الله وهي على درجات تنزل مؤقته وقد تنزل ثابته ودائمه لانها مرتبطه بالايمان فاذا كان الايمان ثابت كما قال الله ( أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه )

وقد تحصل مؤقتة بحسب زيادة الايمان

ومن ثم السكينة هي احد اكبر ثمرات الايمان والذكر واذا نزلت بالقلب ترى من العبد عجبا في ثباته

بقي تعريفها هي راحه نفسيه وهي آمن نفسي وهي ثقة بالمستقبل فاذا نزلت بالقلب يرتاح فلا يخاف احدا ولا يخاف دمارا ولا يخاف فقرا ولا يخاف مرضا ولذلك لما اعطي نبينا دواء لذات الجنب فقال ما كان الله لصيبني به لان المؤمن عنده ثقة بحماية الله

واذا وجد العبد السكينة وجد السعادة ولو فقد كل شيءواو كان يعيش اصعب الظروف واذا فقد السكينة شقي ولو كان يملك كل شيء ولو كان في بحبوحه عيش

وجد ابراهيم السكينة وهو في النار ووجدها يوسف وهو بالسجن ووجدها يونس وهو في بطن الحوت ووجدها نبينا وهو بالغار ووجدها موسى حينما التقى الجمعان

ويجد العبد السكينة بالصلاة وهو متصل بالله فيجد الراحه واللذة قال النبي-صلى الله عليه وسلم-:" إذا مشيتم إلى الصلاة فامشوا وعليكم السكينة والوقار فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتمو )

ويجد العبد السكينة بالذكر ومجالس الذكر ففي الحديث ( الا نزلت عليهم السكينة ) فيجلس على الارض فلا يضيق مطلقا لان الضيافة قلبيه

ويجدها العبد السكينة في النكبات والنوازل فيسكن قلبه كما حصل للانبياء وفي المقابل امراة لما حصل زلزال حملت معها رضيعها فلما بلغت الشارع وجدت ان الذي حملته حذاء زوجها

ويجد العبد السكينة اذا رضي بما قسم الله له الامام الشافعي وجد رجل يطوف ويقول اللهم ارض عني فقال ارض عنه حتى يرضى عنك فقال كيف ارضى عنه وانا اتمنى رضاه فقال ارض بنقمه كما ترضى بنعمه

ويجد العبد السكينة بالعبادات مثل الحج والصلاة فاذا نزلت السكينة في قلبه يؤديها بلا وجل ولا قلق ولا خوف ولا حزن ولا هم فلا يخاف احد يسبقه فيسابق بحيث لا يسبقه احد على المكان او العبادة فيؤديها بلاخوف ولا اضطراب وبكل طمانينة فيذهب الى العباده وعليه السكينه ومعه الطمانينه

الســــــــكـــــينـة تطرد الحزن والضعـف والمعصية والقلق ,والخوف فهي احد اكبر ثمرات الايمان والذكر ذكر الله سبحانه " السكينة" في كتابه في ستة مواضع :

1- ( وَقَالَ لَهُمْ نِبِيّهُمْ إِنّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مّن رّبّكُمْ وَبَقِيّةٌ مّمّا تَرَكَ آلُ مُوسَىَ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنّ فِي ذَلِكَ لاَيَةً لّكُمْ إِن كُنْتُـم مّؤْمِنِينَ) [البقرة: 248]

2- ( ثُمّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىَ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لّمْ تَرَوْهَا وَعذّبَ الّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَآءُ الْكَافِرِينَ) [التوبة:26]

3- ( إِلاّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُواْ السّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة:40]

4- ( هُوَ الّذِيَ أَنزَلَ السّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوَاْ إِيمَاناً مّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلّهِ جُنُودُ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً ) [الفتح:4]

5- ( لّقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأنزَلَ السّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ) [الفتح:18]

6- ( إِذْ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيّةَ حَمِيّةَ الْجَاهِلِيّةِ فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىَ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التّقْوَىَ وَكَانُوَاْ أَحَقّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللّهُ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيماً ) [الفتح:26]

قال ابن القيم : كان شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور : قرأ آيات السكينة. وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه ، تعجز العقول عن حملها، من محاربة أرواح شيطانية ، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف قوة . قال: فلما اشتد علي الأمر قلت لأقربائي ومن حولي : اقرءوا آيات السكينة ، قال: ثم أقلع عني ذلك الحال

السكينة هي اعطم عطاء يعطيها الله اولياءه وهي مرتبطه بالايمان وبالذكر وفي المقابل اعظم عقاب الهي يسلطه على من فقد الايمان وعصاه الاضطراب والقلق والخوف والحزن رجل راس ماله اربعه الاف مليون زاره رجل صالح فقال والله لامال يعجبني ولا زوجه ولا ولد ولا بلد ولا طعام ولا شراب ومختصر القول كل شيء شين انا في قلق فاعطاه الله كل شيء واعطاه اموال لاتاكلها النيران لكن لايعطيهم السكينة ولا الطمانينة ولا الراحه وارواحهم في وحشة من جسومهم في كدحها لا في رضا الرحمن

الحج ليس نزهه

نحن خرجنا من بيوتنا على اختلاف ديارنا واوطاننا في الحج من اجل المغفرة والفوز بالجنة والعتق من النار

وهي تحتاج الى استكانه وتواضع كما فعل نبينا ومن ثم يقول انس حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحَلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ أَوْ لا تُسَاوِي , ثُمَّ قَالَ : " اللَّهُمَّ , حَجَّةٌ لا رِيَاءَ فِيهَا وَلا سُمْعَةَ "

يقول قدامة رضي الله عنه (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة لا ضرب ولا طرد، ولا إليك إليك)

ليس في الحج مباهاة ولا فخر ولا خيلاء ولا ضرب ولا طرد ولا طريق يا حاج الحج تواضع واستكانه

الحج معناه عدم الترفه والاستغراق في المباحات ولذلك نهي الحاج عن اشيئا مباحه من اجل عدم الترفه

عندنا في الحج وسيلة وغاية فليس الغاية النزهه وانما الغاية ادا ءالنسك التقرب الى الله نيل فضلة ورضوانه كما يردد العوام ما حج الحاج الا للمغفرة اما الاكل والشرب والسكن والمركب والملبس فلكلها وسيلة

ومن ثم منع الحاج من الترفه والاستغراق في المباحات فمنع الحاج من الطيب والحلق ولبس المخيط ونهي عن اشياء مباحه من اجل عدم الترفه لذلك شاء حكمة الله ان يكون الحج في بلاد حاره وليس فيها نبات كما قال ابراهيم بواد غير ذي زرع حتى يتخلى عن جميع اسباب الراحة كلها تصوروا لو كان الحج في بلاد جميلة ونسمات عليلة لكان الحج سياحه وليس عباده ولكن الحاج منع من جميع اسباب السياحه منع من الطيب وحلق الشعر والباس ومنع من النكاح وعقده ولايدخلون الحرم الا ومتواضعين كاشفين عن رؤسهم ومتجردين من لباس الدنيا

ولذلك مطلوب من الحاج التواضع في المركب والملبس والتعامل مع من حوله يتواضع في هيئته ولباسه واكله ومركبه لانه كلما استكان وتواضع كان اقرب لرحمة الله ومغفرته وكثرة الترفه يكسل عن الطاعات والعبادة ويقسي القلب ويدعوا للغفله

ومن استغرق في النعم كان على حساب الغاية التي خرج من اجلها وهي المغفرة ونيل الجنة والنجاة من النار وهي تحتاج منا الى تواضع وتخشع وتذلل وتبذل كلوا واشربوا والبسوا في غير ما اسراف ولا مخيلة )

افضل ايام الدنيا العشر

نحن مقبلون على عشرة ايام من افضل ايام الدنيا على الاطلاق فهي افضل عشرة ايام في حياة المسلم اخرج الامام البزار بسند جيد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل أيام الدنيا أيام العشر". صحيح الجامع

وهذا التفضيل من الله فربك يخلق ما يشاء ويختار وسبب تفضيلها لان جميع العبادات كلها تقع في ايام العشر اركان الاسلام وسائر انواع الطاعات اما الايام الاخرى فلو قدر انها تقع فيها بعض الطاعات لكن لايمكن يقع فيها الحج

وقد نوه الله على فضيلة ايام العشر في كتابة ونوه ايضا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم فضلها

فاما في كتاب الله سبحانه ففي سورة الفجر والفجر وليال عشر

قال العلماء المراد بالفجر طلوع الفجر فلا يرد منه فجر معين لان بعضهم قال فجر يوم عرفه او فجر يوم النحر او ايام العشر والصحيح عموم الفجر فاقسم الله بسطوع الفجر

قولة وليال عشر جاءت نكرة ولم تكون معرفة بالالف واللام كما في الشفع والوتر وما بعدها بل جاءت نكرة لعظم شان هذه الليالي والايام فهي من الظهور بمكان ولذلك وصفها الله في سورة الحج ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ابن عباس بسند صحيح هي ايام العشر واكتسبت الليالي الفضل لانها تبعا لفضيلة الايام

قولة والشفع والوتر الشفع ورد فيها عشرين قولا والصحيح ان الشفع الخلق كلهم فلكل مخلوق ما يزاوجه ومن ثم قال الله ( ومن كل شيء خلقنا زوجين ) فاقسم الله بالمخلوقات التي شفعها

قولة والوتر هو الله سبحانه ففي الحديث إن الله وِتْرٌ يُحِبّ الوتر، فأوتِروا يا أهل القرآن . رواه الإمام أحمد وأهل السنن . وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً : إن الله وتر يحب الوتر ) فلا وتر الا الله والوتر هو الفرد

قولة والليل ااذ يسر معناه اقبال الليل او ادباره لان يسر معناها الانتقال والزوال والذهاب والمشي ولذلك وصف الله الليل فقال والليل اذا عسعس يعني اقباله او ادباره

خلاصة الكلام اقسم الله بالخلوقات التي هي شفع واقسم بخالقها وهو سبحانه الوتر واقسم بالخلوقات التي خلقت لنا

ونوه نبينا على فضلها ففي الحديث الذي رواه احمد والبخاري واهل السنن ما عدا النسائي والبيهقي وهو في اعلى درجات الصحة عن ابن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام -يعني الأيام العشر- قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء )

فلايعدل العمل الصالح في العشر أي عمل الا في حالة واحدة ان يخاطر بنفسه وماله فيعفر وجهه في التراب ويراق دمه ويقتل جواده

فهذا الذي يعدل اجر العابد في عشر ذي الحجة

ولذلك لماذا قال الصحابة ولا الجهاد لماذا لم يقولوا ولا الصلاة ولا الصيام لان المنافقون امروا بالصلاة والزكاة والصيام ففعلوا فلما طلب منهم الجهاد قالوا بيوتنا عورة ان يردوا الا فراراومن ثم قالت عائشة يا رسول الله ارى الجهاد من افضل الاعمال افلا نجاهد قال جهادكن الحج والعمرة وفي رواية ) ( جهاد الكبير والضعيف والمراة الحج والعمرة )

والجهاد على نوعين جهاد عدو وجهاد نفس والحج جهاد نفس ولكن جهاد لاضرب فيه ولا طرد ولا اليك اليك انما تواضع وجهاد في طاعة الله فليزمها بالطاعة حتى يؤديها ويلزمها بترك الذنوب والنفس قد تجبن في بعض المواطن فتحتاج الى صبر وتحتاج الى الصبر حتى تتم النسك فمثلا من الحجاج من يجاهد نفسه في الاباتة ليلة مزدلفه ومنهم من لم يجاهد نفسه فاخل باعمال كثيرة

ولذلك من جاهد نفسه في عشر ذي الحجه فله من الاجر مالايخطر له على بال وهذه الايام ينبغي اغتنامها فهي ايام مباركة وايام عظيمه ويتاكد فيها اعمال كثيرة منها

1- الذكر مع الجهر به فهو شعار عشر ذي الحجة وقد ضيعه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها الا من رحم ربك فيسن للناس اذا ظهر هلال ذي الحجة ان يجهروا بالتكبير في الاسواق والطرقات والاعمال وفي البيوت وعلى الفرش ومع الاهل فيكون هناك ضجيج بالتكبير والتعظيم لله كان عمر بن الخطاب يكبر بخيمته بمنى فترتج منى تكبيرا ولذلك ورد عند احمد في فضل العشر ( فاكثروا فيهن من التهليل والتحميد والتكبير )رواه احمد ففي صحيح مسلم عن سمرة ( احب الكلام الى الله اربع لايضرهن بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر ) هذا احب الى الله وايضا احب الى نبينا ففي الحديث عند مسلم عن ابي هريرة (( لئن أقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر , احب إلي مما طلعت عليه الشمس ) واذا كشف الغطاء عن ثواب الاعمال لايجد العبد ثواب عمل افضل من الذكر )

2- المحافضة على الصلوات المكتوبات والنوافل ففي الحديث رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه، وله طرق عن أبي ذر وأبي أمامة: «الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ» .

3- صيام هذه الايام وقيام لياليها ففي مسنن الترمذي وابن ماجه والبيهي وسنده ضعف وله شواهد عن ابي هريرة مرفوعا ( ما من أيام أحب إلى الله أن يُتعبد له فيها من عشر ذي الحجة , يعدل صيام كل يوم منها بسنة وكل ليلة منها بقيام ليلة القدر ) فكل يوم بالف يوم وقيامها يعدل ليلة القدر ولا غرابه فالعمل الصالح يعدل الجهاد فيها ويوم عرفه يعدل عشرة الاف يوم لما روى أبو قتادة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال { صيام عرفة : إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ). أخرجه مسلم . ويوم عرفه تابع ليوم النحر ومنزلة يوم عرفه من يوم النحر كمنزلة الطهارة من الصلاة ولابد للصلاة من طهارة لكن الصلاة اعظم كما جاء في حديث عبد الله بن قُرْط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أعظم الأيام عند الله تعالى يوم النحر، ثم يوم القَرِّ) صحيح ابو داود للالباني والسبب ان يوم العيد افضل لانه يوم الحج الاكبر ففيه تكون اعمال الحج من رمي وطواف وحلق ونحر وسعي والاضاحي في الحل ويوم عرفه يوم مغفرة ولا يوجد في الشرع ليلة تتبع الليوم الذي قبلها الا ليلة النحر فهي مشتركة بين عرفه والنحر

4- الحج فليس هناك نعمة افضل من ان يكفر سيئاتك ويصلح بالك فيفرج همك ويغفر ذنبك ففي الحديث ( يا كعب ابشر بخير يوم منذوا ولدتك امك تاب الله عليك ) وفي البخاري ( من حج لله فلم يرقث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امة )

5- الاضحية عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " ما تقرب إلى الله - تعالى - يوم النحر بشيء هو أحب إلى الله - تعالى - من إهراق الدم ، وأنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدم ليقع من الله - تعالى - بمكان قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بها نفسا " .رواه الحاكم

اما حكم الاضحيه سنة مؤكجة وليست بواجبه ة وقد ذكر أهل العلم أن ذبح الأضحية أولى وأفضل من التصدق بثمنها لفعل نبينا حيث اكل وتصدق واهدى

شروط الاضحية اربعه

1- ان تكون من بهيمة الانعام يقول الله ثمانية ازواج من الضان اثنين ) (أَنزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ) الزمر بعض الحجاج احضر معه دجاجة واستدل بحديث التبكير للجمعه

2- ان تبلغ السن المعتبر شرعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم (( لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن )) رواه مسلم والمسنة هي الثنية فثني الغنم والمعز سنة وثني البقر سنتان وثني الابل خمس سنوات ويجوز الجذع من الضان لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجذع من الضأن ، رواه النسائي

3- السلامة من العيوب المانعه من الاجزاء وهي اربعه في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (( أربع لا تجوز في الأضاحي ـ وفي رواية : لا تجزئ ـ : العوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعرجاء البين ظلعها ، والكسير التي لا تنقي )) . رواه الخمسة . وقال الترمذي : حسن صحيح واما عيوب الكمال مكسور القرن او نحوه جائز مع الكراهه

4- زمان الذبح وهي اربعة ايام يوم العيد وثلاثة ايام بعده يبتدي من بعد صلاة العيد وينتهي بغروب الشمس آخر أيام التشريق روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من ذبح قبل الصلاة فإنما هو لحم قدمه لأهله ، وليس من النسك في شيء ) ولذلك أبو بردة بن نيار ذبح قبل الصلاة فقال يا رسول الله ان عندي جذعة خير من سنة قال اجعلها مكانها ولن تجزئ أو توفي عن أحد بعدك ) احمد الان بعض الجزارين في الوقت الحاضر يذبح من نصف الليل ومن ذبح قبل صلاة العيد فانما هو لحم يقدمه لاهله

كتبه عبدالرحمن اليحيا التركي في 24/11/1433هـ

نسيم الحج

الحج عبادة عظيمة جمع الله فيها شرف الزمان وشرف المكان وشرف العبادة فاما شرف الزمان فيقع في عشر ذي الحجة التي هي من اعظم الايام عند الله واعظم الايام في حياة المسلم فالعمل الصالح فيها يعدل الجهاد الا في حالة واحدة يخاطر بفسه ومالة ثم لايرجع من ذلك بشيء واما فضيلة المكان فالحرم المكي طولة عشرة كيلوا في اثناعشر كيلوا وقيل خمسة عشر كليوا في اثناعشر كيلوا وله خصائص هو خيرة الله من ارضه وهو مبعث نبية وجعل قصده ركنا من اركان الاسلام ولم يرضى لقاصده جزاء دون الجنة وقد يرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه وجعله حرما امنا لايسفك فيه دم ولا يقتل صيده ولا ينفر من اوكاره ولا يعضد شجرة ولا تلتقط لقطته الا لمنشد ولايوجد بقعة على وجه الارض يجوز ان يطاف بها الا الكعبة ولا يوجد موضع على وجه الارض يجوز ان يقبل غير الحجر الاسود ولا يستلم الا الركن اليماني وهو اول بيت وضع على وجه الارض وجعل الصلاة فيه بمئة الف صلاة بل الحسنة في الحرم المكي كله مئة الف حسنة وفيه بئر زمزم طعام طعم وشفاء سقم وماء زمزم لما شرب له وهذ الحرم جمعت فيه الحرمات كلها حرمة الزمن والمكان والمعصية وكم نشاهد من يعصى الله فيه ويلعن ويسب ويسرق او ينتهك بعض الحرمات فيه من احدث فيه فعلية لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

اما فضيلة العبادة فقد وعد الله الحجاج والعمار جوائز عظيمة كل واحد منها اعظم وخير من الدنيا وما فيها ففي البخاري (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ) كم اقترفت من ذنوب وكم وقعت في معاصي وكم نظرت من حرام وسمعت وقد يكون الواحد بلغ من العمر تسعين عاما فقد ورد عند احمد وابن ابي حاتم عن عمرو بن عبسبة قال جاء شيخ كبير يدعم على عصا له فقال يارسول الله رجل عمل الذنوب كلها فلم يدع حاجة ولا داجة وله غدرات وفجرات فهل يغفرها الله لي فقال اسلمت فقال اما انا فاني اشهد الا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا رسول الله فقال نعم افعل الخيرات واترك المنكرات يجعلها الله لك خيرات فقال وغدراتي وفجرات فقال وغدراتك وفجراتك فولى الرجل وهو يهلل ويكبر ) وحديث (وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضه ) رواه الترمذي يقول الله وما تنفقوا من شيء فهو يخلفه النفقة في الحج كالنفقه في سبيل الله الدرهم بسعمائة درهم بعضهم يتذمر في الحج خسرنا عشرة الاف او عشرين الف لكن الله يقول (لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ) وقال في المنافقين ( ولا ينفقون الاوهم كارهون )

والحج سبب لنفي الفقر ( تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب ) والحج سبب للعتق من النار ففي الحديث ( ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة ) رواه احمد وهوسبب لدخول الجنة ففي البخاري ( الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (ولكن هذه الفضائل لها شرائط وقف عمر في اخر اعتاب الدنيا فذكره ابنه عبدالله بصحبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني لعل ذلك بشرط لم اوف به ولم اقم به فهل قمنا بشرائط الحج كما سياتي ونحن قد جئنا الى الحج من الاف الكيلوا مترات من اجل ان نؤدي هذه العباده على الوجه المطلوب ووفق هدي نبينا حتى نربح وننجح فهناك اناس يقبلون على هذه العبادة اقبالا شكليا او لأغراض اخرى غير العباده بعضهم يريد يتنزه والاخر يتسول وهناك من يريد يسرق بل هناك جهل فاضح بالمناسك انسان ذهب وحج وعاد وله منصب كبير قال الحج شيء رائع والمملكة تعتني بالحجاج ولكن لو جعلوه على خمس دورات كل شهرين اريح وهناك من يدخل الحرم يسال اين القبله فتقول الكعبة التي يطاف بها فما يدري والاخر يسال عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحرم جهل فاضح بالمناسك والله وقف امامي رجل محرم بالطواف فقال لي الان وصلت كيف اعتمر بالله عليكم ما يدري كيف يؤدي العباده وهو يريد الشروع فيها ليس هناك عيب في السؤال لكن اين التعلم بحت اصوات الدعاه والكثيرون معرضون وزاهدون في التعلم الا في علم وراءه دنيا وشهاده وراءها مال امراة تعقد عقد قران صوري حتى تحج عقد القران اخطر عقد اسلامي واعظمه تريدون تعبدون الله وفق امزجتكم او وفق شرع الله من شروط الحج وجود المحرم للمراة ولذلك قال عمر لعله بشرط لم اوف به

تعالوا لنرى احوالنا في الحج الحجاج

1- منهم من يحج وعقيدته فاسدة وهذا عمله كله مردود فضلا ان يقبل الله حجه فيستغيث بالله ويطوف بالقبور ويدعوا غير الله فيصرف حق الله لغير الله وهذا اسمه شرك

فاما المشرك في الدنيا فلا يجوز له ان يدخل مكة حيا يقول الله ( انما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا )

واما بعد الموت يقول الله على لسان عيسى ابن مريم ( يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة )

ولذلك من كان عندة تقصير في اركان الاسلام قد يغفرها الله له اما التوحيد فالله يقول ( ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء )

2- ومن الناس من يحج رياء وسمعة فقد يكون هو في الاصل لايصوم ولا يصلى ولكن كون فلان حج او عن امه او اخته او احد اقربائه فانا احج ليشيع بين الناس انه حاج عن فلان او عن نفسه فالحج هو العبادة الوحيدة التي يستمر اقترانها بفاعلها فلا يقال المصلى فلان او الصائم فلان وانما يقال الحاج فلان

ولذلك الحج والعمرة يدخل فيه الرياء والسمعة بشكل عجيب ولما صعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الراحلة قال ( اللهم اجعلها حجة لارياء فيها ولا سمعة ) وقد سئلت في بعض المحاضرات ان بعض الحجاج يستقبل في المطار او عند وصوله بلدة بسيارات مزركشة وتطلى البيوت وتضاء الكهرباء ومن سمع سمع الله به اسال نفسك لماذا تحج هل هو لله او للدنيا او من اجل الناس وقد ورد في اخبار الساعة انه سياتي على الناس زمان (عند ذلك يا سلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لهوا وتنزها ، وأغنياؤهم للتجارة ، ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعة.) ومنهم من يحج ليسرق ومنهم من يحج لله

خلاصة الامر من حج لله فله العون من الله والتسديد والتوفيق وهو سعيد في الدنيا والاخرة

ومن حج رياء وسمعة فهو يرجع مأزورا غير مأجورا

3- ومن الناس من يحج وهو لايصلي بالكليه ومنهم من يصلى احيانا ويترك احيانا اخرى وشرط النظر في عمل العبد يوم القيامة ان يكون مصلي ثبت عند الامام احمد واهل السن الاربعة والحاكم والبيهقي في السنن عن ابي هريرة مرفوعا ( اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فاذا صلحت فقد افلح وانجح واذا فسدت فقد خاب وخسر ) وفي رواية فان صلحت صلح عمله كله وان فسدت فسد عمله كله ) وعليه ليس المطلوب من اقامة الصلة فعلها انما المطلوب اقامتها فاذا وفى المصلى حق الصلاة علما فاتقن احكامها وعرف اركانها وشروطها وسننها ثم حققها عملا فقد فاز

4- ومن الناس من يحج فلا يحرص على اتمامه المناسك ان يحرص الحاج على اداءه على الوجه المشروع فلا نقص فيه ولا زيادة ولا بدع ولا مخالفات فبعض الحجيج يتلاعب بحجه ولا يصبر على ادائه على الوجه المشروع فلا يتاكد من حدود المشاعر المكانية او الزمانية فلكل مشعر حدود سواء في الزمان او المكان فلعرفات حدود مكانية ولها حدود زمانية فبعضهم يتساهل في الوقت فيخرج قبل الغروب او يكون خارج عرفات وقس عليها بقية المشاعر ومنهم من يرمي الجمرات في غير الوقت المشروع ولا يستقر في منى ايام التشريق وينفر من منى قبل وقت النفر ومنهم من يؤكل عنه في بقية اعمال الحج ومن الحجاج من لايطوف الوداع ومنهم من وقع في مخالفات كثيرة قد تكون مبطلة لحجه ومنهم من هو وكيلا عن الغير وفرط في تتبع الرخص لانه غرضه جمع المال لابراءة ذمته وهذا نتيجة عدم المبالاة باحكام الحج وعدم التقيد بقوله صلى الله عليه وسلم ( خذوا عني مناسككم ) ومثل هؤلاء لاهو حج فاستفاد ولا هو ترك الحج فاستراح ولكن لله يوم يحاسب يحاسب المجتهد والمفرط

5- ومن الناس من يحج بنفقة حرام فاكل الربا والرشوة والغش وعدم الوفاء بالعقود ومنهم من مصدر ماله حرام روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله إذا خرج الرجل حاجًا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك، ناداه منادٍ من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك، ناداه منادٍ من السماء لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، الوقوف في عرفات واثناء رجوعه مات ولما دفن سقط معه عقد فنبش القبر فوجد القبر يشتعل نارا فسئل عنه فقالوا كان يسرق المال ليحج به

كتبه عبدالرحمن اليحيا التركي في 20/11/1433هـ

وهتفوا جميعا لبيك اللهم لبيك

الحج اسس على التوحيد والتوحيد أساس الدين، وقاعدته التي عليها يبنى، فكل عبادة لاتكون عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لاتكون صلاة الا مع الطهارة واذا احدث المتطهر بطلت طهارته وكذلك العابد اذا اشرك بطلت عبادته فالشرك لايصلح معه عمل ولا تقبل معه عبادة ولذلك كثيرا ما ياتي الامر بالعبادة مقرونا بالنهي عن الشرك ( واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ) وهذا هو معنى لااله الا الله أي لامعبود بحق الا الله ومن هنا الدعاء من العبادة فلماذا يدعوا البعض غير الله يقول احد الاخوة سمعت رجلا ساجد وهو يقول يا محمد يدعوه من دون الله ورجل اخر سمع رجلا يقول يا كعبة الله فقال له فليعبدوا رب هذا البيت ) فكل من دعا غير الله او طاف بالقبور نقض لااله الا الله اما بقوله او بفعله

ومن تدبر تأسيس البيت الحرام وجده قد اسس على التوحيد كما في سورة الحج ويجب ان يبقى على التوحيد ويطهر من الشرك والمعاصي الى ان تقوم الساعة ولا يجوز ان يسمح لمشرك بالوصول اليه ولا بمزاولتة شركه حوله ويجب ان يبعد عنه كل من اراد ان يبذر في ارضة بذرة شرك او يمارس حولة بدع او خرفات حتى يظل مصدرا صافيا للتوحيد والاخلاص وافراد الله بالعبادة لنمتثل ( واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ) ولانه قبلة المسلمين واليه حجهم وعمرتهم

ومن تامل معالم التوحيد في الحج وجدها تظهر في عدة مواطن منها

1- امرالله ابراهيم واسماعيل ان يرفع قواعد البيت وامره الا يشرك به شيئا وان يخلص لله اعمالة بشرط نشر التوحيد ومحاربة الشرك ولذلك ورد في سورة الحج الامر بالتوحيد ثم حذر من الشرك وصور من وقع فيه بانه كالذي خر من السماء ثم اثنى على الموحدين وبين صفاتهم وعواقبه الحميده ( فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين )

2- وفي الحج تذكير وتنوية بتلك الاسرة المجيدة الموحدة اسرة ابراهيم فالبيت بناه ابراهيم واسماعيل وامر الله الناس بالحج والطواف به فمن طاف به تذكر ابراهيم كيف امتحنه الله حينما قال لااله الا الله فامتحنه بالخروج من وطنه فترك الاهل والقرابة والعشيرة فعوضة الله بالوطن الارض المقدسة وعوضة في القرابة بالذرية الطيبة

ثم امتحنه الله في اهله فلما غارت سارة من هاجر امره الله ابراهيم ان يخرج بها الى مكة

3- الطواف بالبيت ( وليطوفوا بالبيت العتيق ) وعند مسلم عن جابر فاستقبل الحجر وهلل وكبر فاستفتح الطواف بالتوحيد والذكر والدعاء فلا يوجد بقعة في الارض يجوز ان يطاف بها الا الكعبة ومن اعتقد انه يجوز الطواف بغير الكعبة فقد كفر ولايوجد موضع يجوز ان يقبل او يستلم الا الحجر الاسود او الركن اليماني وحينما استلم عمر الحجر الاسود قال والله اني لاعلم انك حجر لاتنفع ولا تضر ولولا اني رايت الرسول صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ) فنحن نستلم الحجر الاسود لانه من شعائر الله وطاعة لله واتباعا لرسوله واذا استلمه يقول بسم الله والله اكبر )

ولكني قرات سؤالا في مجلة المنارما هي الحكمة في الاجتماع على تقبيل الحجر الأسود إذا عرفنا أنه حجرلا يضر ولا ينفع ولا يخفى ما في ذلك من المظاهرة الوثنية والجواب عليه

لعله قد سرى إليه من شبهات النصارى والملاحدة الذين يشككون المسلمين في دينهم ولا يوجد أحد من المسلمين يعتقد أن الحجر الأسود ينفع أو يضر بسلطة ذاتية له بل طاعة لله ورسوله وتعظيما لشعا ئر الله واذا استلمناه هللنا وكبرنا وهناك من استنكف عن استلامه فقال كيف اقبل حجر واقف على حجر وارمي حجر قلنا هذه شعائر والغرض منها اقامة ذكر الله وللمزيد راجع ايات استوقفتني في الحج للمؤلف على الفيس بوك

3- وحينما يفرغ الحاج من الطواف يصلي ركعتين يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورتي الكافرون والاخلاص الاولى براءة من الكفار وافراد الله بالعبادة والثانية افراد الله بصفات الكمال ثم يشرب من زمزم التي تفجرت تحت قدم اسماعيل وامر بالشرب منها وخص ماءها بخصائص طاعم طعم وشفا سقم وانه لما شرب له

4- السعي بين الصفا والمروة فلا يجوز السعي في أي مكان الا بين الصفا والمروة لانهما من شعائر الله والصفا والمروة هما الجبلان اللذان سعت بينهما هاجر؛ حتى جلاَّ الله كربتها بما بثقه الله لها ولابنها من المـاء وامر بالطواف بهما فمن سعى بين الصفا والمروة تذكَّر هاجر، وثباتها، وثقتها بربها ولذلك لما صعد نبينا عليهما هلل وكبر فكبرتسعا وهلل ستا ودعا مرتين في كل شوط وسبق الكلام عنها في ايات استوقفتني في الحج

5- ومن معالم التوحيد رمي الجمار و الحكمة منه اقامة ذكر الله فيوم العيد وايام التشريق يكثر الحجاج من ذكر الله والدعاء عند رمي الجمار وذبح الهدي فرمي الجمار ذكر لله يقول عند كل حصاة الله اكبر وذبح الهدي ذكر لله ( ليذكروا اسم الله على ما رزقهم الله ) وقولة تعالى ( لن ينال الله لحومها ولا دمائها ولكن يناله التقوى منكم ) يعني يناله الاخلاص منكم وهو التوحيد والذبح عبادة لايجوز صرفها لغير الله وهو تذكيرٌ بموقف إبراهيم عليه السلام حين عزم على ذبح ابنه وكان سبب الرمي رؤيا ابراهيم ان يذبح ابنه اسماعيل بمكة فاعترض له الشيطان روى الطبراني والحاكم و البيهقي عن ابن عباس ( لما أتى خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبعة حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له

عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ) ثم ذكر الجمرة

الثالثة كذلك .

6- ومن معالم التوحيد في الحج التلبية التي يعقد بها الحاج والمعتمر نسكه كما في حديث جابر ثم اهل بالتوحيد وافضل الذكر التلبية فهي شعار الحج وسئل رسول الله عن افضل الحج فقال العج والثج والعج التلبية والثج النحر واعظم الناس اجرا في التلبية من اكثر منها واستشعر معانيها اذا نطق بها لامن يرددها بطريقة الاناشيد فحينما تعلن التلبيه فانت تعترف باعظم الحقوق لله من التوحيد والاخلاص فلا يكفي انك تثبت لله الحمد والنعمة والملك حتى تنفي الشريك ويقولها الحجاج وهو ينتقل من مشعر الى مشعراو من الميقات الى الحرام تنقطع في العمرة عند الشروع في الطواف وفي الحج عند رمي جمرة العقبة) سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: ( ما من ملبي يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا ) رواه ابن ماجة وصححه الالباني واذا لبت الارض معك لانه تحت ذكر الله فهي في صحيفة حسناتك

7- ومن معالم التوحيد انه اعظم الذكر والدعاء في يوم عرفه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير

ففي الحديث (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

وارشدنا نبينا صلى الله عليه وسلم الى ان اعظم ذكر واعظم دعاء هو التوحيد لان هذه الكلمة قامت عليها السموات والارض وقام سوق الجنة والنار من اجلها وهي اعظم الذكر واعظم الدعاء

فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال موسى : يا رب، علمني شيئا أذكرك وأدعوك به. قال: قل يا موسى : لا إله إلا الله. قال: يا رب كل عبادك يقولون هذا. [ص-74] قال: يا موسى ، لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله رواه ابن حبان ، والحاكم وصححه

وهذه الكلمة من ختم بها حياته دخل الجنة رواه أبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة )

هذه الكلمة كررها كثيرا في حياتك ستجد تغيرا في حالك لانها حرز من الشيطان

خلاصة الامر من نطق بالتوحيد وعرف معناها وعمل بها ودعا اليها فهو من اسعد الناس والمصيبة ان كفار قريش كانوا يعلمون معنى لااله الا الله ورفضوا العمل بها لذلك ورد عند الترمذي عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وعند أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه وشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية قال كلمة واحدة قال كلمة واحدة قال يا عم قولوا لا إله إلا الله فقالوا إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق قال فنزل فيهم القرآن )

لذلك لما طلب منهم ان يقولوا لااله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ) وفي زماننا الناس يقولون لااله الا الله ولا يعرفون معناها معناها افراد الله بالعبادة وترى من يدعوا غير الله والدعاء هو العباده وترى من يستغيث بغير الله ومن يذبح لغير الله فهو شهد بالحق لكنه لايعلم معناها لذلك قال الله ( الامن شهد بالحق وهم يعلمون ) فالدين يقوم على اخلاص العبادة لله ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم روى البخاري ومسلم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب راى رجلا قائما بالشمس فسأل عنه فقالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يصوم ولا يقعد ولايستظل ولا يتكلم فقال ((مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه)) لان هذه الاعمال كلها غير مشروعة ما عدا الصوم وفي حديث اخر عن أنس في الصحيحين وغيرهما أن النبي () رأى شيخاً يهادي بين إبنيه فقال : ما هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي قال : ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب زاد النسائي في رواية نذر أن يمشي إلى بيت الله )

اللهم افتح لنا من معرفتك وتوحيدك والجهاد في سبيلك ما نبلغ بها على الدرجات عندك

تمت هذه الرسالة المباركة بفضل الله وتوفيقه في 22/10/1432هـ

منافع الحج العظيمة

الحج عبادة عظيمة جعل الله فيها من الاسرار والحكم والفضائل مالا يخطر للعبد على بال فكل فضيلة فيه خير من الدنيا وما فيها فقد جمع الله لنا فيه فضيلة الزمان والمكان والعبادة اما فضيلة الزمان فعشر ذي الحجة العمل الصالح فيها يعدل فضيلة الجهاد واما فضيلةالمكان فالحرم فهو خيرة الله من ارضة خصه الله بخصائص عظيمة منها انه احب البلاد الى الله واشرفها وخيرها عند الله ثانيا جعله مبعثا لخاتم رسله ثالثا جعل قصده ركنا من اركان الاسلام وجعل ارضه ومشاعره مكان للعبادة يفدون اليها حاجين ومعتمرين من كل فج عميق رابعا ولايدخلون الحرم الا متواضعين كاشفين عن رؤسهم ومتجرين من لباس الدنيا خامسا جعله حرما امنا فلا يسفك فيه دم ولا يقتل صيده ولا ينفر من اوكاره ولا يعضد شجره ولا يحش حشيشه ولا تلتقط لقطته الا لمنشد سادسا لم يرضى الله لقاصد بيته جزاء دون الجنة وجعل قصده مكفرا للذنوب ( من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ) رواه البخاري سابعا لايوجد بقعة على وجهه الارض يجوز الطواف بها غير الكعبة المشرفة والسعي بين الصفا والمروة ومن اعتقد ان يجوز ان يطاف بمكان غيربيت الله فهو كافر ومكذب لله ورسوله ولايوجدعلى وجه الارض موضع يجوز ان يقبل اويستلم غير الحجر الاسود والركن اليماني اما الحجر الاسود فان امكن ان تقبله فقبله او فالستلمه بيدك والا فارفع يديك كالمحيي له اما الركن اليماني فيستلم باليد اليمنى مرة واحدة ولا يبقل واما بقية البيت فلا يجوز ان يقبل شيئا منه يقول عمر حينما استلم الحجر الاسود والله اني لاعلم اك حجر لاتنفع ولا تضرولولا ان رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك وخلاصة الامر ( فاستقم كما امرت) ثامنا جعل الله الصلاة فيه بمئة الف صلاة يعني ان الصلاة الواحد تعدل خمسين عاما تاسعا اول بيت وضع على وجه الارض المسجد الحرام ( ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ) قال ابن هشام : أخبرني أبو عبيدة أن بكة اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكون فيها ، أي يزدحمون . وأنشدني : إذا الشريب أخذته أكه. فخله حتى يبك بكه أي فدعه حتى يبك إبله أي يخليها إلى الماء فتزدحم عليه فبكه هي موضع البيت والمسجدالحرام . وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وايضا يطلق عليه البيت العتيق أي القديم وفي الصحيحين عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد في الارض فقال ( المسجد الحرام قلت ثم أي المسجد الحرام قلت كم بينهما فقال اربعون عاما عاشرا وصف بيته بانه مباركا فمن بركته ان الصلاة فيه بمئة الف صلاة وفضيلة الطواف والحج والعمرة وفضل ماء زمزم ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له ) فمن شرب بقصد الشبع سد الله جوعه ومن شربه وهو عطشان اروى الله عطشه ومن شربه وهو مريض شفا الله مرضه بل كم يصدر عن هذه البئر في اليوم الواحد بالملايين وكم يحمل الناس معهم الى بلدانهم وبعض الجهلة يزعم ام ماء زمزم اذا خرج من مكه فقد خصائصة وهذا كلام باطل الحادي عشر أنه هدى للعالمين أي تحصل به انواع الهدايه من معرفة الحق وصلاح العقيدة يقول احد الكفار لامطمع في اضلال المسلمين ما دام المصحف والكعبة معهم

واما فضيلة العبادة لم يرضى الله لقاصدة جزاء دون الجنة وقد يرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه كم اقترفت من ذنوب وكم وقعت في معاصي وكم نظرت من حرام وسمعت وقد يكون الواحد بلغ من العمر تسعين عاما فقد ورد عند احمد وابن ابي حاتم عن عمرو بن عبسبة قال جاء شيخ كبير يدعم على عصا له فقال يارسول الله رجل عمل الذنوب كلها فلم يدع حاجة ولا داجة وله غدرات وفجرات فهل يغفرها الله لي فقال اسلمت فقال اما انا فاني اشهد الا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا رسول الله فقال نعم افعل الخيرات واترك المنكرات يجعلها الله لك خيرات فقال وغدراتي وفجرات فقال وغدراتك وفجراتك فولى الرجل وهو يهلل ويكبر)

فجمع الله لقاصد بيته الحرام فضيلة الزمان والمكان والعبادة وعلل ذلك بقول ( ليشهدوا منافع لهم ) والمنافع كثيرة تشمل المنافع الدينية والدنيوية من فضيلة الصلاة والطواف والسعي ورمي الجمار والذبح والوقوف بالمشاعر وفضيلة والدعاء واما الدنيوية فلا حرج على من حج ان يبع ويشتري ويبتغي فضلا من الله

لاشك ان الله خص كل عبادة بخصائص وجعل لها اركانا وشروطا وواجبات وادابا فلا يكفي الاتيان بالاركان والشروط والواجبات بل لابد من من مراعاة ادابها ولذلك قال الله ( فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ) لان الحاج امامه عدة امتحانات متنوعة من فقد الرفقة والنفقة والتنقل ومعاناة الحر والزحام والركوب تارة والمشى تارة اخرى وقلة الطعام والمرض ويبتلى الرجال بالنساء والنساء بالرجال ليعلم الله من يخافه بالغيب ونتيجة كثرة النزول والارتحال تحصل هناك خصومات ونزاعات وكلها امتحانات فمن وفق حاز على عظيم الاجر ومن لم يوفق خاب وخسر ولذلك ينبغي مراعاة المعاني العظيمة

1-ان من اعظم اسباب قبول الحج التواضع فقد امر الحجيج ان يتجردوا من ملابس الدنيا ويكونون حاسرين عن رؤوسهم متواضعين لله والتواضع يكون في المراكب وفي المنزل وفي التعامل الطيب مع الناس فقد حج نبينا على رحل رث وقطيفة خلقة لاتساوي اربعة دراهم ) رواه الترمذي وابن ماجة وروى ابن خزيمة عن قدامة رضي الله عنه قال رايت رسول الله على ناقة صهباء لاضرب ولا طرد ولا اليك اليك ) فيكون قلب الحاج اسلم ما يكون من الكبر والغل والحسد والبغضاء والكراهية واحتقار المسلمين لان القلوب التقية النقية اقرب ما تكون من رحمة ربها اذا سلمت قلوبها وهل فرض الحج الا لهذه المعاني العظيمة

2- ومن اعظم اسباب قبول الحج ان يحرص الحاج على اداءه على الوجه المشروع فلا نقص فيه ولا زيادة ولا بدع ولا مخالفات فبعض الحجيج يتلاعب بحجه ولا يصبر على ادائه على الوجه المشروع فلا يتاكد من حدود المشاعر المكانية او الزمانية فلكل مشعر حدود سواء في الزمان او المكان فلعرفات حدود مكانية ولها حدود زمانية فبعضهم يتساهل في الوقت فيخرج قبل الغروب او يكون خارج عرفات وقس عليها بقية المشاعر ومنهم من يرمي الجمرات في غير الوقت المشروع ولا يستقر في منى ايام التشريق وينفر من منى قبل وقت النفر ومنهم من يؤكل عنه في بقية اعمال الحج ومن الحجاج من لايطوف الوداع ومنهم من وقع في مخالفات كثيرة قد تكون مبطلة لحجه ومنهم من هو وكيلا عن الغير وفرط في تتبع الرخص لانه غرضه جمع المالا لابراءة ذمته وهذا نتيجة عدم المبالاة باحكام الحج وعدم التقيد بقوله صلى الله عليه وسلم ( خذوا عني مناسككم ) ومثل هؤلاء لاهو حج فاستفاد ولا هو ترك الحج فاستراح ولكن لله يوم يحاسب المجتهد والمفرط

3- ان من اراد ان يقبل حجه فلا بد ان يحقق الاركان الاربعة للاسلام الركن الاول التوحيد وهي ركن العقيدة وهو الاساس الذي يلازم الانسان في كل لحظة من حياته واما الركن الثاني الصلوات الخمس تتكرركل يوم خمس مرات يقول احد الناس الى متى اصلي قالوا الى الموت لتحقق عبودية الله والركن الثالث الزكاة لتزكوا بها النفوس والركن الرابع الصيام ويتكرر كل عام فمن حافظ على هذه الاركان الاربعة وحققها فهو المسلم الذي يصح حجه وعمرته ومن ضيعها او ضيع بعضها فلا حج له ولا عمره له وبعض الناس يحج وعقيدته فاسدة وبعضهم يحج ولا يصلي اصلا وبعضهم حج وهو لايزكي ومثل هؤلاء الذين يهتمون بالحج ويضيعون بقية اركان الاسلام كمثل من يعالج عضوا في جسم مقطوع الراس فاتقوا الله واقيموا الدين كله

4- ومن الناس من حج ولم يتجنب المعاصي وسوء الاخلاق ( فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ) هناك امتحانات في النزول والارتحال في المشاعر وتبتلى بمن معك من الرفقه فمنا من يوفق ومن من لايوفق ولاتسال عن السباب واللعان وسوء الاخلاق احياننا ينفد صبر الحاج مع كثرة النفقه وبذل المال والاخر ينفد صبره من كثرة المشي والزحام وشدة الحر ومنهم من يتعدى ذلك فيسرق امتعة الحجيج واموالهم ومنهم من يقع في الزنا ومنهم من لايسلم الناس من لسانه ويده فخسر حجة كله وافضل الاعمال سلامة الصدر وسخاوة النفس والنصح للامة

5- هذه الجموع والحشود الكثيرة جاءت من كل مكان ومن كل فج عميق فلم يقل الله ( ياتين من فجاج عميقه بل قال( يأتين من كل فج عميق ) جاؤا من كل مكان ومن جميع الاجناس من مشارق الارض ومغاربها فجمع الله الاحمر والابيض والاسود كلهم في صعيد واحد وفي حال واحد ولباس واحد وشعار واحد لبيك اللهم لبيك نعم قد تحصل هناك احتفالات واجتماعات قد تصل الى الملايين ولكن لايكونون من كل جنس ولا من كل بلد ولا يكون شعارهم واحد مثل التلبية بل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وهذا يعطينا ان هذه الامة امة حقيقة واننا امة ضخمة تتحد تحت شعار واحد ولباس واحد وتتوجه الى رب واحد مهما اختلفت اجناسها ولغاتها وبلدانها والغرض والهدف لكي يوحدوا الله وحده ثم تتوحد قلوبهم فتسلم من الامراض فالاسلام دين عظيم الف بين قلوبنا وارواحنا قبل اجسادنا

وهذا يذكرنا بيوم القيامة فللناس في الدنيا ثلاثة اجتماعات رتب الله عليها ثواب وعقاب ثم يكون الاجتماع الرابع بعد الموت ورتب عليه ثواب وعقاب فاما الاجتماع الاول فهو في الحي حينما ينادي المؤذن بحي على الصلاة حي على الفلاح فمن اجابه سلم من النار ومن النفاق ( من صلى لله اربعين يوما في جماعة لاتفوته تكبيرة الاحرام كتب الله براءتان من النار ومن النفاق ) ومن لم يجب داعي الله كان منافقا وهو من اهل النار وما الاجتماع الثاني فهو لاهل المدينة حينما تجتمع عدة مساجد صغيرة في الجامع الكبير كل جمعة ورتب عليه ثواب وعقاب فمن شهد الجمعة كان له بكل خطوة يخطوها اجر سنة يقام ليلها ويصام نهارها ومن ترك صلاة الجمعة ففي الحديث ( لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعة والجماعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ) اما الاجتماع الثالث يوم عرفة كل عام ورتب عليه ثواب وعقاب فاما من شهد الحج فلم يرضى الله لمن قصد بيته الحرام جزاء دون الجنة او يرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن ترك الحج وقد قدر ان يحج ( ومن كفر فان الله غني عن العالمين ) اما الاجتماع الربع فذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يوم ياتي لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد )سورة هود وقال تعالى ( وتنذر يوم الجمع فريق في الجنة وفريق في السعير ) سورة الشورى( قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم )

6- المعول في الحج على القبول والتقوى فمن اتق الله يسر الله امره ومن لم يتق الله عسر الله عليه امره ومتى علم الله من العبد حرصه على حجة واقامته على الوجه الصحيح اعانه ووفقه

7- ومن اعظم اسباب قبول الحج الابتعاد عن اذية الحجاج والاحسان اليهم فهنيئا لمن اطعم حاجا او سقاه او عالجة من مرض او دل ضالا منهم وقد تاه عن موقعه او قضى مصلحة من مصالح الحجاج لان هذه الاعمال من اجل القربات سئل رسول الله عن بر الحج فقال ( اطعام الطعام وافشاء السلام وطيب الكلام ) وهدي رسول الله هو نفع الحجاج في دينهم ودنياهم اما دينهم فقال ( خذوا عني مناسككم ) واما دنياهم فما ترك باب خير الا دلهم عليه بل وقال في سقاية الحجيج ( لولا ان يغلبكم الناس لنزعت معكم ) فاعظم مراتب الاحسان هو تعليم الدين وهو اعظم اجرا عند الله فمن قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده وملك جوارحه غفر له وقد يكتب الله له سعادة لايشقى بعدها ابدا

8- تعظيم شعائر الله في الحج ( ذلك من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ) والشعائر هي الاوامر والنواهي وايضا الاماكن كمشعر عرفات ومنى ومزدلفة فهذه الاماكن يطلق عليها المشاعر المقدسة

ولا تكتمل عبودية عبد حتى يعظم شعائر الله وشعائرة اوامره ونواهيه ليعلم الله من يمتثل ومن لايمتثل فهذا نبي الله ادم امره الله ان يسكن الجنة ولا ياكل من شجرة واحده فقط ( فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة )(فوسوس لهما الشيطان ) ( وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ) فامتحنه الله بالنهي فعصى ادم ربه فغوى كما في صدر سورة الاعراف فامتحنه الله ليعلم الله هل يمتثل ام لا

وامتحن الله نبينا بالتوجه الى بيت المقدس ( وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه 9 ) ثم نزل ( قد نعلم تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاه فول وجهك شطر المسجد الحرام ) ثم بين الله ذلك ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه رجل يقول الى متى انا اذهب اصلي قلنا له هذا امتحان لعبوديتك لان اول من يجنى ثمرة الذهاب الى المسجد هو المصلي فالله لاينتفع بطاعة الطائع ولا يتضرربمعصية العاصي ( لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني ) ولذلك ترى من الحجاج من يرمى الجمار وهو يضحك وقد يشرب الدخان خصوصا اذا رمى بالليل وخفت الزحام والاخر يرمي وهو يبكي ومنهم من يسعى وهى يستشعر عظمة الله ومنهم من يسعى كانه في مضمار سباق القضية في استشعار عظمة الله عند الاتيان بهذه الاوامر والنواهي فهي امتحان للعباد ليرى الله من يمتثل ومن لا يمتثل

فعندنا آمر وعندنا أمر فاذا عظمنا ألآمر عظمنا الامر واذا استخفينا بالآمر لم نعظم الامر ومرد الامر كله ليعلم الله من يخافه بالغيب فقد ورد في سورة الحج ايتين ( ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له ) ( ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ولذلك اخبرنا الله ) لن ينال الله لحوما ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم ) أي الاخلاص ووقف عمر في الحج عند الحجرالاسود فقال ( والله اني لأعلم انك حجر لاتنفع ولاتضر ولولا اني رايت الرسول يقبلك ما قبلتك ) يعنى نحن رهن الاشارة عند الامر لكن اين هذا ممن يقبل حجارة البيت ويتعلق بالاستار ويظنها تنفعه ويعتقد بركتها مع انها لاتنفع ولا تضر قالنافع هو الله والضار هو الله وقد امرنا الله فقال ( فاستقم كما امرت ) نعم حرمة البيت عظيمة لكن نعظمها كما امرنا الله نبينا محمد قال لنا ( خذوا عني مناسككم ) فلانزيد ولا ننقص في المناسك فنتقيد بالسنن بقدر الاستطاعة والحرص على الزمان والمكان والافضل منها في المشاعر )

9- تطهير الحرم والمشاعر من الشرك والمشركين ومن المعاصي كما في قوله ( الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي ) الطهارة في الشرع تاتي على معنيين طهارة معنوية وهي طهارة القلب من الشرك ومن البدع ومن النفاق ومن الغل والبغضاء والحسد لعباد الله المؤمنين فهي اهم من طهارة البدن الحسية بل لايمكن ان تقوم طهارة البدن مع وجود الشرك ( انما المشركون نجس ) فتطهير الحرم والمشاعر المقدسة من الشرك والمعاصي ومن المتبرجات اعظم من التطهير الحسي بمواد النظافة ونوحها فهذا المتوضيء حينما ينتهي من الوضوء يقول اشهد الااله الا الله وحده لاشريك له وان محمدال عبده ورسوله ) حتى يجمع بين الطهارتين لكن اذا تطهر بالبدن ولم يتطهر القلب من الشرك والمعاصي فلا فائدة من الطهارة الحسية فاهم شيء في الحج الطهارة من الشرك فلا تصرف حق الله لغير الله فلا تعلق قلبك باحد غير الله فذا سالت اسال الله واذا استعنت استعن بالله واذا حلفت فاحلف بالله

10- ينبغي للحاج الاكثار من ذكر الله فقد وردت كلمة الذكر في ايات الحج بصورة ملفتة للنظر ( ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ) ( واذكروا اسم الله في ايام معدودات ) ( فاذكروا الله عند المشعر الحرام ) ( فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ) فكان اسعد الناس في الحج اكثرهم ذكرا لله وفي الحديث عند احمد ( أي الحجاج اعظم اجرا عند الله قال اكثرهم ذكرا لله ) وافضل الذكر التلبية فهي شعار الحج وشعار عشر ذي الحجة الذكر وسئل رسول الله عن افضل الحج فقال العج والثج والعج التلبية والثج النحر واعظم الناس اجرا في التلبية من اكثر منها واستشعر معانيها اذا نطق بها لامن يرددها بطريقة الاناشيد فحينما تعلن التلبيه فانت تعترف باعظم الحقوق لله من التوحيد والاخلاص فلا يكفي انك تثبت لله الحمد والنعمة والملك حتى تنفي الشريك ويقولها الحجاج وهو ينتقل من مشعر الى مشعراو من الميقات الى الحرام تنقطع في العمرة عند الشروع في الطواف وفي الحج عند رمي جمرة العقبة)

11- وينبغي للحاج استشعار نعمة الله عليه بالحج فقد لايحس الحاج بنعمة الله عليه وقد لايعرف قيمة هذه النعمة الا اناس يشاهدون الحجاج يلبون فيحس غيرك بنعمة الله عليك ايها الحاج وانت لاتشعر ان المريض هو من يحس بما الصحيح فيه من العافية فاكثر من الحمد والشكر على بلوغ بيت الله وتوفيقك لحج بيته الحرام

12- ينبغي للحاج ان يحج لله لارياء ولا سمعة ويتعاهد نيته فمن الحجاج من يحج وغرضه الدنيا ففي الاثر تحج فقرائهم تسولا واغنياءهم تجارة ومنهم من يحج ليسرق ومنهم من يحج رياء وسمعة لان الحج يدخل فيه الرياء بشكل عجيب ( اللهم اجعلها حجة لارياء فيها وسمعة ) سالني بعض الحجاج عن اناس يرجعون الى بلدانهم وقد استقبلهم اهليهم بسيارات مزركشة وبالاهازيج ويخشى على البعض منهم من الرياء والسمعة فمن الحجاج من هجرته الى الله ومنهم من هجرته لدنيا يصيبها رجل يعلن في الجريدة على حج الافراد ثلاثة الاف والقران اربعة والتمتع خمسة

13- وينبغي الابتعاد عن اذية الحجاج فيسلم الحجاج من لسانه ويده ومع الاسف ترى من الحجاج من يلعن ومن يسب ومن يطلق زوجته وهو يطوف فقد سئل رسول الله عن بر الحج فقال اطعام الطعام وافشاء السلام وطيب الكلام ) فاطعام الطعام كرم يد وافشاء السلام كرم نفس فهو سليم القلب طليق الوجه وطيب الكلام فلا يسب ولا يلعن ) لان من العباد من يؤدي حق الله ويقصر في حقوق العباد لذلك اشار نبينا الى ان أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال ايضا ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة الصائم القائم ) فكيف عرف العلماء حسن الخلق فقالوا كف الاذى وبذل الندى واحتمال الاذى وهو هيئة راسخة تصدر من الشخص بدون فكر ولا روية ففي الحديث عن ابي يعلى( من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له)

14- الاهتمام بالدعاء واجمع دعاء ( ربنا اتنا في الدنيا حسنةوفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ) راى رسول الله رجلا كالفرخ فقال ما الذي بلغ بك ما ارى فقال دعوة دعوت الله بها فقال فما هي فقال قلت اللهم ما كنت معذبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لاتطيقه ولو قلت ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار) فهذه الدعوة المباركة من اجمع الدعوات فمن دعا بها فقد حاز على الخير كله بحذافيره

15- شرع لنا رمي الجمار من اجل اقامة ذكر الله فليس هناك شيطان في الاصل لان رمي الجمار نسك ويبدا الرمي يوم العيد وثلاثة ايام بعده يوم العيد سبع حصيات واما ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعده فشرع لنا رميها بعد الزوال باحدى وعشرين حصاة كل جمرة سبع حصيات ) ثم يدعوا بعد الجمرة الصغرى والوسطى فقط ليجمع بين الذكر والدعاء وهاتين الخصلتين الذكر والدعاء يأتي بها الحاج في المشاعر غالبا في عرفات وفي مزدلفة وفي منى واما الكبرى فلا يدعوا لان العبادة انتهت اما شروط الرمى ايام التشريق اولا النية ثم العددية وسبع حصياة لكل جمرة ثم ان تكون بمقدار حصى الخذف ويرفع يديه ويرمي كل حصاة على حدة ثم الحرص على ترتيب الجمرات فيبدا بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى ) ثم رخص للحجاج وخيروا بين التعجل في يومين او التاخر فلا حرج على من تعجل في يومين اذا اتقى الله و لاحرج على من تاخر اذا اتقى الله في حجه اما من لم يتقي الله في حجه فسواء تاخر او تعجل فهو اثم لاانه لم يتم حجه

16- ختمت ايات الحج بقوله واتقوا الله أي اذا رجعتم الى بلادكم وقد غفرت ذنوبكم فلا ترجعوا الى المعاصي فقد جمعكم الله في عرفات من كل فج عميق ثم انتقل الحجاج الى مزدلفة وهي جمع ثم الى منى ثم بعد هذا التجمع من كل مكان يرجعون الى بلادهم فاعلموا ان الله سيجمعكم غدا في ارض المحشر فانتم اليوم حجاج جمعكم من كل مكان فهو شبيه بيوم الجمع ذلك يوم التغابن ( قل ان الاولين والاخرين لمجمعون الى ميقات يوم عظيم ثم تامل فاتحة سورة الحج ( ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ) فيالها من رحلة سعيده الى بيت الله الحرام غفرت فيه الذنوب وفزتم بالجنان ومنكم من اعتق من النيران فعلامات الحج المقبول ان يرجع صاحبه منشرح الصدر ونور في الوجه وسبب انشراح الصدر ان الذنوب ترين على القلب فاذا اطلق عنها عنانها وفك اسرها وجد راحة ( وكفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ) ومن المجرب ان كثير من الحجاج يتخاصمون في الوداع وتسمع السباب والكلام الذي لايليق والتهديد وهذا يدل على عدم القبول فمن رزق القبول ضبط نفسه ومن رد ظهرت عليه علامات الخسران

تمت في 19 /10/1432هـ

ايات استوقفتني في الحج الجزء الاول

حديثي معكم عن سبب ورود كلمة الذكر في ايات الحج بصورة ملفتة للنظر ( ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ) ( واذكروا اسم الله في ايام معدودات ) ( فاذكروا الله عند المشعر الحرام ) ( فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ) فكان اسعد الناس في الحج اكثرهم ذكرا لله وفي الحديث عند احمد ( أي الحجاج اعظم اجرا عند الله قال اكثرهم ذكرا لله ) واخرج الإمام أحمد في مسنده وأبو داود والترمذي والحاكم في المستدرك والبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي عن عائشة (إنما جعل الطواف بالبيت ، وبين الصفا و المروة ورمي الجمار من اجل إقامة ذكر الله )

فاما الطواف يبدأ من الحجر الاسود فيستقبله فان امكن ان يقبله ويقول بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك ووفاء بعهدك واتباعا لنبيك فخير فان لم يستطع فيمسحه بيده فان لم يستطع فيرفع يده كالمحي ويهلل ويكبر ونقول للجميع بانه لايوجد موضع في الارض يجوز ان يقبل او يستلم الا الحجر الاسود ويمسح الركن اليماني ياليد اليمنى مرة واحدة ولايقبل فهذا عمر يقف امام الحجر الاسود ويقول والله اني لاعلم انك حجر لاتنفع ولا تضر ولولا اني رايت الرسول يقبلك ما قبلتك وفي الأثر: إن علياً رضي الله عنه قال: (لا يا عمر ! إنه ينفع، فقال له: بم ينفع؟ قال: يأتي يوم القيامة وله عينان ولسان، يشهد لكل من استلمه أو قبّله يوم القيامة.) فاين هذا ممن يقبل كل شيء في البيت ويعتقد حصول البركة ويترك قول الله ( فاستقم كما امرت ) لو تعمد شخص زيادة شوط اثناء الطواف بطل طوافه كله لكن لو شك او نسي فانه يبني على الاقل فنقف عند الامر مع العلم ان استلام الحجر الاسود سنة وليس بواجب

ويسن اثناء الطواف الاضطباع ورمل الاشواط الثلاثة الاولى وهي سنة والرمل فوق المشي ودون الجري قال عمر رضي الله عنه فيما الرملان وهز المناكب وقد اطأ الله للاسلام ومحى الكفر وأهله ولكن لاندع شيئا فعله رسول الله سبب الاضطباع والرمل هو ما كان من المشركين حينما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية، وبعضهم يسميها: عمرة القضاء، وهي: العمرة التي جاءت بعد صلح الحديبية، حينما قال كفار قريش وكانوا جلوسا على جبل قيقعان يقدم عليكم محمدا واصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فنزل جبريل بالوحي فقال نبينا صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا اراهم من نفسه جلدا ) فكان الرمل في عمرة القضاء من الحجر الأسود إلى الركن اليماني ثم يمشون ما بين الركنين، لأنهم إذا انحرفوا عن الركن اليماني غابوا عن أنظار قريش، فأراد النبي صلّى الله عليه وسلّم أن يبقي على قوتهم، وأن يمشوا ما بين الركنين، فكان الصحابة يرملون من الحجر الاسود الى الركن اليماني فقال الكفار تقولون انهم وهنتهم حمى يثرب والله انهم اقوى من كذا وكذا ولكن ثبت في مسند احمد في عمرة الجعرانة ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود الى الحجر الاسود وكذلك حجة الوداع ) اما هديه صلى الله عليه وسلم في الطواف النية والطهارة وستر العورة والموالاة والطواف بجميع البيت وان تكون سبعة اشواط ان يكون داخل المسجد

اما لماذا شرع الطواف من اجل اقامة ذكر الله سواء اشتغلت بالذكر او بالدعاء روي عن حميد بن أبي سوية قال: سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت، فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: وكل به سبعون ملكا، فمن قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، قالوا: آمين. فلما بلغ الركن الأسود قال: يا أبا محمد، ما بلغك في هذا الركن الأسود؟ فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من فاوضه فإنما يفاوض يد الرحمن». قال له ابن هشام: يا أبا محمد فالطواف؟ قال عطاء: حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم إلا بسبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، محيت عنه عشر سيئات، وكتبت له عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات، ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال، خاض في الرحمة برجليه، كخائض الماء برجليه) رواه ابن ماجة والطبراني والمنذري في الترغيب

اما الدعاء فينبغي للعبد ان يدعوا ربه تضرعا وخفية وكل واحد لدية حاجة تختلف عن الاخر فيشتغل بالدعاء وحدة وترك الدعاء الجماعي

اما الطواف بين الصفا والمروة فيقول الله فلا جناح عليه ان يطوف بهما ) والغرض من السعي اقامة ذكر الله

وسبب السعي ان الله حينما امر الله ابراهيم ان يخرج الى مكة ومعة زوجته سارة واَبْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَاللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ صَهٍ تُرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ

تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ) وكان في زمها للماء وهي تقول زم زم خير لو تركته واصبح نهرا كيف يطوف الناس وبئر زمزم على خطوات يسيره من مقام ابراهيم وهذا الماء المبارك جعل الله له خصائص انه طعام طعم وشفا سقم وهو لما شرب له فمن شربه بنية الشبع سد الله جوعه ومن شربه للعلم علمه الله ومن شربه بنية الشفا شفاه الله وهذا الماء يحتفظ بخصائصه وكانت عائشة تحمل معه من ماء زمزم للمدينة وما يقوله بعض الجهله بانه يفقد خصائصه اذا خرج من مكة كلام باطل

اما السعي وادابه الابتداء بالصفا والنية وان يكون بعد طواف كما اختاره الجمهور السعي بين الميلين فهديه يشتد في السعي تقول صفية رايت الرسول يسعى وازارة يدور بين ركبتيه ان يكون سبعة اشواط والموالاة

ويشرع في السعي الدعاء والذكر لانه موطن رحمة وما من مهموم او مكروب دعاء الله بصدق الا اجابه ويتذكر الحاج فاذا سعى تذكر ان هنا كان قد فرج الله كرب مكروب

والسعي ايضا موطن ذكر كبر تسعا وهلل ستا ثم دعاء وصفته يكبر ثلاثا ثم يقول لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لااله الا الله وحده نصر عبده وانجز وعده وهزه الاحزاب وحده ثم دعاء وللعلماء ثلاثة اوجه في الدعاء والذكر على الصفا ذكرها ابن تيمية اصحها يكبرثلاثا ثم هلل مرتين ثم يدعوا ثم يكبر ثلاثا ويهلل مرتين ثم يدعوا ثم يكبرثلاثا ويهلل مرتين ثم يدعوا فيكون التكبير تسعا والتهليل ستا والدعاء مرتين وهو اصح الاوجه كما في حديث جابر

اما رمي الجمار فشرع رمي الجمار من اجل اقامة ذكر الله وسبب الرمي ان الله امتحن ابراهيم في ذبح ابنه اسماعيل تصور لو ذبح ابنك امامك لكان من الصعوبة بمكان فكيف اذا كان هو انظر الى ادب الانبياء ( يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ) ولكن اذا ربى العبد ابنه على طاعة الله جعله الله قرة عين فجاءت الاجابة موفقه يا ابت افعل ما تؤمر به انظر الى ادب الابناء مع الاباء

ونحن يمر الواحد على ابنه يشرب الدخان او يسهر على الحرام او نائم عن الصلاة ما يقول له اتق الله

الله اكبر يذبح ابنه من اجل تنفيذ امر الله أي ايمان هذا ما اعظم هذا الانقياد لله

فعن ابن عباس رضي الله عنه : رفعه قال: ( لمَّا أتى إبراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ) ولكن لما اسلم الابن والاب يقول الله ( فلما اسلما وتله للجبين ) فداه الله بذح عظيم

ولذلك شرع رمي الجمار وسبب رمي الجمار أن إبليس لعنه الله عرض لإبراهيم عليه السلام بموضع الجمار فرماه ثم صار الرَّمي سنة باقية

ولذلك يشرع لنا في الرمي الذكر والدعاء من اجل اقامة ذكر الله فليس هناك شيطان في الاصل لان رمي الجمار نسك وعبادة

ويبدا الرمي يوم العيد وثلاثة ايام بعده يوم العيد سبع حصيات واما ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعده فشرع لنا رميها بعد الزوال باحدى وعشرين حصاة كل جمرة سبع حصيات ) ثم يدعوا بعد الجمرة الصغرى والوسطى فقط ليجمع بين الذكر والدعاء وهاتين الخصلتين الذكر والدعاء يأتي بها الحاج في المشاعر غالبا في عرفات وفي مزدلفة وفي منى واما الكبرى فلا يدعوا لان العبادة انتهت اما شروط الرمى ايام التشريق اولا النية ثم العددية وهي سبع حصياة لكل جمرة ثم ان تكون بمقدار حصى الخذف ويرفع يديه ويرمي كل حصاة على حدة ثم الحرص على ترتيب الجمرات فيبدا بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى

تمت هذه الرسالة وان كاتب هذه الاسطر يدعو الله له بالقبول ولكل من قراها ونشرها وهي موجوده على موقع المؤلف على الفيس بوك

عبدالرحمن اليحيا التركي في 20/10/1432هـ

خطبة الوداع هدم الجاهلية في الحج

حينما يطلع الحاج على خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الحج لاتستغرق دقائق اشتملت على قواعد الاسلام واكد عليها نبينا صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة المباركة وسمع الحجيج هذه الخطبة بدون مكبرات صوت او وسائل اعلامية حديثة وكان عددهم مئة الف او يزيدون

وحينما نقف على معاني هذا والخطبة ونستخرج العبر والاحكام منها كأن الحاج والمستمع او القارىء لاول مرة يسمعها مع انه قد يكون حافظا لها لكن رب مبلغ اوعى من سامع فتعالوا اولا ناخذ نص الخطبة

وردعند مسلم واللفظ له عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم َخَطَبَ النَّاسَ يوم عرفه (وَقَالَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ )

ولذلك اشتملت هذا الخبطة على امور عظيمة فقد قف عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة في عرفة، وخطب في الناس خطبة عظيمة بليغة بين فيها الحقوق والحرمات، ووضع فيها مآثر الجاهلية تحت قدميه، وأوصى بالنساء، ودل الناس على سبيل العصمة من الضلال، ثم أشهدهم على بلاغه فشهدوا في ذلك الجمع العظيم ركز على ست مسائل مهمة

1- تحريم الدماء والأموال، وجعل حرمتها كحرمة الشهر الحرام، والبلد الحرام، ويوم عرفة.فكما اجتمع في ذلك اليوم حرمة اليوم والشهر والمكان فكذلك حرمة دم المسلم وماله وعرضه ففي الحديث (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ )أخرجه أحمد (2/277 ، رقم 7713) ، ومسلم (4/1986 ، رقم 2564) . وأخرجه أيضًا: البيهقي (6/92 ، رقم 11276).

فاما الدماء اصبح اليوم تستباح بارخص الاثمان وتستحل باقل الحيل وفي الحديث عن ابن مسعود (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم فمن استهان باعراض الناس بعد الزواج يرجم واما من اسلم ثم اراد ان يرتد يقتل لحديث ( من بدل دينه فقتلوه )

ومن لقي الله بدم حرام ففي الحديث عنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا ) رواه احمد والبخاري انظر الجامع الصحيح .

أما اموال المسلمين فلا يجوز اكل اموال الناس بالنصب والاحتيال والغش أو بغير طيب نفس منه رجل استلف من رجل مالا اربعة الاف فلم حضر موعد السداد ماطل ووصل بهم الحال إلى المحكمة وتدخل بعض الناس للاصلاح بينهم يقول فجاؤني من امامي ومن خلفي وقالوا لي ما معك إلا هذه فنظر فإذا هي الف ريال فقط لكن ورد في الحديث ( اسمعوا تعيشوا إلا لاتظالموا ( ثلاث) انه لايحل مال أمري مسلم إلا بطيب نفس منه ) رواه احمد

2- إلغاء شعائر الجاهلية وشعاراتها.

والجاهلية جاهلية في الاعتقاد والاخلاق والعادات وقد وردت كلمة الجاهلية في القران في مواطن عدة حكم الجاهلية، ظن الجاهلية، تبرج الجاهلية، حمية الجاهلية

حكم الجاهلية: يأتي من فساد النظم (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

ظن الجاهلية: يأتي من فساد التصورات والمشاعر ( يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)

تبرج الجاهلية: يأتي من فساد اللباس للنساء (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

حمية الجاهلية: تأتي من العصبيات والموروثات (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية..)

(عن المعرور بن سويد قال لقيت أبا ذر

بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية ) رواه البخاري

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ"، وَقَالَ: "النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ". أخرجه أحمد (5/342، رقم 22954) ، ومسلم

فقوله : ( فميتته جاهلية ) في رواية للبخاري " مات ميتة جاهلية " .

وفي رواية له أخرى " فمات إلا مات ميتة جاهلية " .

وفي رواية لمسلم : " فميتته ميتة جاهلية " وابن عباس فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية )

والمراد بالميتة الجاهلية أي فيه خصلة من خصال الجاهلية وهي الفوضى وليس المراد بها انه كفر

فكل شيء من اعتقادات واخلاق وعدات الجاهلية وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم

3- إبطال ما كان من عادات قبيحة عند العرب في الجاهلية ومنها الثأر: "ودماء الجاهلية موضوعة" أي: متروكة لا قصاص، ولا دية، ولا كفارة وكون الناس يحتاجون الى قدوات اسقط دم ابن عمه وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل،

4- حرمة الربا وخطورة التعامل به، وأن اللعن يصيب خمسة كلاً من آكله وشاهده وكاتبه والاخذ والمعطي ، وصورة ربا الجاهلية أن يقول الدائن لمدينه عند حلول الأجل : تقضي أم تربي ؟ فإن لم يقضه أخّر عنه الدين مقابل زيادة في المال . وهو محظور شرعاً بإجماع الفقهاء ومتى استحل المرابي قلب الدين ، وقال للمدين : إما أن تقضي ، وإما أن تزيد في الدين والمدة ، فهو كافر . وأول ربا وضعه ربا عمه العباس }؛ وذلك ليكون قدوة في هذا الشأن فيبدأ بنفسه وآله في تنفيذ الأوامر الربانية، فإن ذلك أدعى لقبول الناس،

ولذلك احل الله البيع وحرم الربا لان البيع كسب بالعمل والربا كسب بلا عمل يكسب المال وهو نائم وبالنسبة لمن اكل الربا (الربا ملعون فيه خمسة: كاتبه وشاهداه والآخذ والمعطي فيه سواء. ) فلا يجوز اخذه تحت أي ظرف او أي مبرر

5- الوصية بالنساء وبيان مالهن من الحقوق، وما عليهن من الواجبات، وكيفية التعامل مع الناشز منهن.

فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولذلك جاءت الوصية بالنساء لانهن كن في الجاهلية تعيش مهانه وكان عندهم وأد البنات ومنع الميراث واذا بشر احدهم بالانثى ) وفي هذه الايام لما اتصلت امراة بزوجها وبشرته بمولودة وكانت الثالثة او الرابعة لعنها

وللرجال عليهن حقوق وهي الطاعة ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه

واذا كانت المراة ناشز والنشوز بمعنى: الترفّع ونشوز الزوجة يتحقّق بخروجها عن طاعة الزوج الواجبة فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح،

وحق المراة النفقة عليها من طعام ولباس وسكن وعلاج (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ) والمعاشرة بالمعروف رجل كبير في السن يقول لي شخصيا حينما مرت زوجته وهي كبيرة في السن والله ان لها معي عشرين سنة ما ضربتها ولا سببتها ولا لعنتها واخر يقول (كان يضرب زوحته حتى يغمى عليها )

6- الوصية بكتاب الله عز وجل والاعتصام به لانه يخرج الناس من الظلمات الى النور يقول احدهم نريد دولة مدنية تحكم بالقانون ولا نريد دولة دينة وهو يخطب الجمعة نسال الله العافية

7- تسمى هذه الخطبة خطبة الوداع اوخطبة البلاغ اما الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع امته يوم عرفه وقال ( يا ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لاالقاكم بعد عامي هذا )

اما البلاغ لانه وقف مبلغا واشهد الله الله من فوق سبع طباق انه ادى الامانة فقال (يا أيها الناس! إنكم مسئولون عني غداً، وأنا مسئول عنكم، فما أنتم قائلون؟ .فقالوا نشهد انك بلغت واديت ونصحت فرفع اصبعه الى السماء فقال اللهم فاشهد ثلاثا )

تفسير ايات الحج في سورة البقرة

قولة فاذا امنتم : أي تيسر لكم الحج والعمرة فمن تمتع وهو نسك التمتع فعليه هدي فمن لم يجد هديا او لم يجد ثمنه فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله

والسؤال متى يبدا صيام الايام الثلاثة في الحج

قالوا يبدا اذا اهل بالعمرة وهو متمتعا فله الصوم وقيل يصوم السابع والثامن والتاسع وقيل ايام التشريق فمن عجز عن هدي التمتع أو القران فإنه لا حرج عليه في صيامهن؛ لما روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما أنهما قالا: ((لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي))

ولو صام السبعة في الحرم جاز لان الامر فيه سعة

قوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام : استثنى اهل الحرم من هدي القران والتمتع فليس واجبا عليهم الهدي ويسقط عنهم

والسؤال من هم اهل الحرم

اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بحاضري المسجد الحرام .

فقيل : هم من كان داخل حدود الحرم ، فمن كان خارج حدود الحرم فليسوا من حاضري المسجد الحرام.

وقيل : هم أهل المواقيت ومن دونهم .

وقيل : هم أهل مكة ومن بينه وبينها دون مسافة القصر .

والأقرب أن حاضري المسجد الحرام هم أهل الحرم

قولة واتقوا الله ان الله شديد العقاب : أي اتقوا الله في حجكم خاصة وفي جميع احوالكم عامة لانه شديد العقاب لمن خاف امره وعصاه

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ(197)سورة البقرة

قوله الحج اشهر معلومات : أي معروفات والعلماء مجمعون على أن المراد بأشهر الحج شوال، وذو القعدة، واختلفوا في ذي الحجة هل هو بكماله ، أو عشر منه؟.

اما خلافهم في ذي الحجة هل هو بكماله ، أو عشر منه؟.

فذهب ابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، والأحناف والشافعي، وأحمد، إلى الثاني (أي العشر الأول منه فقط)، وذهب مالك إلى الأول (أي أن الشهر بكماله من أشهر الحج)، ورجحه ابن حزم" 1 ، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "قوله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ} يعني أن الحج يكون في أشهر معلومات؛ وهي شوال، وذو القعدة، وذو الحجة؛ وقيل: العشر الأول من ذي الحجة، والأول أصح" والفائدة من معرفة هل هي العشر الاول من ذي الحجة او الشهر كله

لانه لا يجوز أن يؤخر شيئاً من أعمال الحج عن الأشهر الثلاثة إلا لضرورة، وإلا فالواجب ألا يخرج ذو الحجة وعليه شيء من أعمال الحج؛ إلا طواف الوداع؛ لأن طواف الوداع منفصل عن الحج، فهو لمن أراد الخروج من مكة؛ وإن طال لبثه فيها.

قولة فمن فرض فيهن الحج أي من اوجب على نفسه الحج

قوله فلا رفث أي ترك الجماع ، ومقدماته القولية والفعلية

قولة ولا فسوق أي ترك المعاصي كلها فلا نظر حرام ولا سماع ولا كلام باطل فيحفظ قلبه وجوارحه كلها من المعاصي

قولة ولا جدال هي الخصومات الباطلة كالمخاصمة والمنازعة والمماراة بغير حق ، فلا يجوز للمحرم بالحج أو العمرة أن يجادل بغير حق ففي الحديث (( أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا....) رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال الألباني ( حسن ) صحيح الترغيب والترهيب

قولة وما تفعلوا من خير فيه حث على الاستكثار من الخير بانواعة

قولة وتزودوا : أي لسفر الدنيا والاخرة

قولة فان خير الزاد التقوى : أي بفعل الاوامر وترك النواهي فهي خير زاد وخير لباس

قولة ليس عليكم جناح أي لا إثم عليكم ولا حرج "أن تبتغوا فضلاً من ربكم" أي أن تتكسبوا في الحج فلا مانع أن تذهب لتحج وتتاجر

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ(200)سورة البقرة

قولة فاذا افضتم من عرفات : أي دفعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام لان عرفات مشعر حلال فهي خارج الحرم واما مزدلفة فسميت مشعرا حرام لانها داخل الحرم

والسؤال متى يكون وقت الذكر في مزدلفه لما وصل نبينا صلى الله عليه وسلم مزدلفة بادر اولا الى الصلاة قبل انزال الرحل فجمع المغرب والعشاء ثم نام حتى الفجر ليتقوى على اعمال يوم العيد من الرمي والحلق والذبح والطواف والسعي واذن للضعفة بالدفع بعد منتصف الليل والافضل بعد غياب القمر ويستحب لمن تعجل الذكر اثناء الدفع واذا صلى الحاج الفجر في مزدلفة فيستحب له الاكثار من الذكر والدعاء لانها الدعاء عند المشعر الحرام من اعظم مواطن الاجابة ومواطن الرحمة وسوف ترى من يتحيل ليخرج بعد منتصف الليل ولو انه يذهب لينام في منى ويترك الرمي

قولة ثم افيضوا من حيث افاض الناس : الخطاب لاهل مكة أي افيضوا من عرفات لانهم كانوا لايقفون بعرفة ويقفون بمزدلفة ويقولون نحن اهل الحرم فامرهم الله ان يفيضوا من عرفات

قولة واستغفروا الله : يحتاج الحاج اثناء الدفع من عرفات او من مزدلفة الى كثرة الاستغفار لعله لم يغفر له فيغفر له

قولة فاذا قضيتم أي فرغتم من مناسككم أي الحج فذكروا الله كثيرا وكأن الحق سبحانه يريد أن يضع نهاية لما تعودت عليه العرب في ذلك الزمان فقديما كانوا يحجون، فإذا ما اجتمعت القبائل في منى، كانت كل قبيلة تقف بشاعرها أو بخطيبها ليعدد مآثره ومآثار آبائه، وما كان لهم من مفاخر في الجاهلية فأراد الله سبحانه وتعالى أن ينهي فيهم هذه العادة التي هي التفاخر بالآباء وبأعمالهم فقال: "فاذكروا الله كذكركم آباءكم ) فينبغي للحاج ان يكثر من ذكر الله ويستشعر نعمة الله عليه بالحج فقد لايحس بهذه النعمة وقد لايعرف قيمة هذه النعمة الا اناس يشاهدون الحجاج يلبون فيحس غيرك بنعمة الله عليك ايها الحاج وانت لاتشعربقيمة الصحة لكن المريض هو من يحس بما الصحيح فيه من العافية فاكثر من الحمد والشكر على بلوغ بيت الله وتوفيقك لحج بيته الحرام

وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(20)سورة البقرة

قوله فمن الناس ربنا اتنا في الدنيا : أي منهم من يحج وغرضه الدنيا ففي الاثر تحج فقرائهم تسولا واغنياءهم تجارة وملوكهم للنزهة ومنهم من يحج ليسرق وقراءهم رياء وسمعة لان الحج يدخل فيه الرياء والسمعة بشكل عجيب ( اللهم اجعلها حجة لارياء فيها وسمعة ) فمن الحجاج من هجرته الى الله ومنهم من هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها ومما يذكر ان رجلا يعلن في الجريدة على حج الافراد ثلاثة الاف والقران اربعة والتمتع خمسة

قوله ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة : أي من الحجاج قسم اخر يطلب الدنيا والاخرة يقول الله ( ربنا اتنا في الدنيا حسنةوفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ) راى رسول الله رجلا كالفرخ فقال ما الذي بلغ بك ما ارى فقال دعوة دعوت الله بها روى القفال في "تفسيره" عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل يعوده وقد أنهكه المرض ، فقال : ما كنت تدعو الله به قبل هذا قال : كنت أقول : اللهم ما كنت تعاقبني به في الآخرة فعجل به في الدنيا ، فقال النبي عليه السلام : "سبحان الله إنك لا تطيق ذلك ؛ ألا قلت ( ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ) " قال فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفي . فهذه الدعوة المباركة من اجمع الدعوات لان حسنةالدنيا والاخرة طلب كل خير فيهما فمن دعا بها فقد حاز على الخير كله بحذافير

قولة اولئك لهم نصيب : أي لهم نصيب مما كسبوا من الحسنات والسيئات

{وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ} (البقرة: 203)

قولة واذكروا الله في ايام معدودات أي ايام التشريق والذكر فيها يشمل الذكر المقيد ادبار الصلوات ويشمل الذكر اثناء الرمي والذكر اثناء الذبح والذكر المطلق من قران وغيره وايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر فيسمي اوله ويحمد اخره ومع الاسف الشديد ونشكوا حالنا الى الله الناس وهم في حالة الاحرام لايلبون ولا يذكرون الله مع ان التلبية شعار الحج ولا يلبي الا التفزيونات اما الحجاج فهم غافلون او نيام وفي الحديث افضل الحج العج والثج يعني التلبية والذبح

فأيام التشريق أيام ذكر لله تعالى وشكرله روى نبيشة الهذلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله) أخرجه مسلم وفي رواية الإمام أحمد(من كان صائماً فليفطر فإنها أيام أكل وشرب) صحيح مسلم. لانها ايام عيد

قوله فمن تعجل : رخص للحجاج وخيرهم بين التعجل في يومين او التاخر فلا حرج على من تعجل في يومين اذا اتقى الله و لاحرج على من تاخر اذا اتقى الله في حجه اما من لم يتقي الله في حجه فسواء تاخر او تعجل فهو اثم لانه لم يتم حجه

قولة واتقوا الله أي اذا رجعتم الى بلادكم وقد غفرت ذنوبكم فلا ترجعوا الى المعاصي فقد جمعكم الله في عرفات من كل فج عميق ثم انتقل الحجاج الى مزدلفة وهي جمع ثم الى منى ثم بعد هذا التجمع من كل مكان يرجعون الى بلادهم فاعلموا ان الله سيجمعكم غدا في ارض المحشر فانتم اليوم حجاج جمعكم من كل مكان فهو شبيه بيوم الجمع ذلك يوم التغابن ( قل ان الاولين والاخرين لمجمعون الى ميقات يوم عظيم ثم تامل فاتحة سورة الحج ( ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ) فيالها من رحلة سعيده الى بيت الله الحرام غفرت فيه الذنوب وفزتم بالجنان ومنكم من اعتق من النيران فعلامات الحج المقبول ان يرجع صاحبه منشرح الصدر ونور في الوجه وسبب انشراح الصدر ان الذنوب ترين على القلب فاذا اطلق عنها عنانها وفك اسرها وجد راحة ( وكفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ) ومن المجرب ان كثير من الحجاج يتخاصمون في الوداع وتسمع السباب والكلام الذي لايليق والتهديد وهذا يدل على عدم القبول فمن رزق القبول ضبط نفسه ومن رد ظهرت عليه علامات الخسران

تمت في 23/10/1432هـ

حكم واسرار الحج

حديثي معكم عن حكم واسرار الحج فقد تنوعت العبادات وكل عبادة خصها الله بخصائص والهدف تشويق العباد ودفعهم لها

وكان الهدف من الطواف والسعي ورمي الجمار من اجل اقامة ذكر الله والعبادة بشكل عام لابد ان يجتمع فيها القلب والقالب والاثر ولذلك اخبرنا الله ان هناك اناس يقبلون على العبادات اقبالا شكليا او لأغراض اخرى غير العباده فقال ( واتموا الحج والعمرة لله ) ومن هنا كان الاخلاص هو الاصل في الحج ومن اخلص فلابد ان تتحول عبادته من عبادة شكلية الى عبادة حقيقة يشترك فيهاالقلب والقالب والاثر فمثلا الصلاة يقول عبد الواحد بن زيد أجمعت العلماء على أنه ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها

والآن تجد الواحد يصلى فلا يفكر لا في اية ولا في تسبيح ولا في دعاء ولا في استغفار ولا في تذلل وليس عنده استشعار لعظمة الله بل هو مشغول بالدنيا عن الله وهناك اقوام مشغول بربة في صلاته

وقدعلق الله فلاح المصلي بالخشوع فكان سرُّ الصلاة و لُبها إقبال القلب فيها على الله ، و حضوره بكلِّيته بين يديه وضرب لذلك مثلا بمنزلة وافد وفد إلى باب الملك معتذرا من خطاياه فلما وصل إلى باب الملك ، و لم يبق إلا مناجته له ، التفت عن الملك وولاه ظهره وغفل عنه واشتغل عنه بامقت شيء للملك فلب الصلاة الخشوع والحضور

هذه المعاني تطبق في الحج هناك طواف وسعي ورمي للجمار ووقوف بعرفه قفد ترى حجاج يقوم بهذه الاعمال وهم لاهون ساهون غافلون بل قد يضحكون وهناك حجاج يقومون بهذه الاعمال وهم يبكون يستشعرون عظمة الله ليسوا سوأ فمن الحجاج من يبكي منذو ان يضع رجل في الركب ويفارق اهله كان الشعبي رحمة الله اذا احرم بالحج كانه حية صماء لايتكلم

فهناك حج جسد وهناك حج قلب

فكما ان اناس يصلون فينصرف احدهم من صلاته وهو يشعر انه لم يصلى ولم يجد لها لذة ولا أي اثر في حياته فلم تزده الا بعدا من الله وهناك انس يصلي احدهم فتزيده صلاته قربا من الله فينصرف وقد اثرت هذه الصلاة في سمعه وبصرة وقبله وسائر جوارحه

من الناس من يتعلم العلم فيزداد هدى وتقى ومنهم من يتعلم العلم فلا يزداد هدى روى الامام الديلمي عن علي رفعه وسنده ضعيف بلفظ (من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزداد من الله الا بعدا

وكذلك الحج فاذا حج ولم يكن هناك اثر ولا تذلل ولا دعاء ولا صلاح في احواله بل بعضهم رايناه في طواف الوداع وقد ساءت اخلاقة مع زوجته او رفقته او مع الحجاج

ولذلك احببنا ان نقف على اسرار الحج حتى نستشعر هذه المعاني والاسرار هذا موسم عظيم ايام معدودات يبنبغي استغلال كل لحظة وكل فرصة وكل عبادة وكل انفاق في طاعة الله

فيا لها من طاعة ويا لها من عبادة ويالها من فرصة رحلة قصيرة في عدة ايام ترجع منها بمغفرة الذنوب حجة مبرورة واحدة كافية لان يغفر الله بها لك ما سبق وما لحق حجة واحدة كافية لان تدخلك الجنة حجة واحدة مبرورة تفضل سائر الاعمال

واذا تبين هذا كله فالحج عبادة عظيمة تجمع بين تعب البدن والنفس والمال ففي حديث عائشة ( اجرك على قدر نصبك ونفقتك ) وذكر لله وتضحية في سبيله وجعلت التلبية في الحج شعارا له للانتقال من حال الى حال ومن منسك الى منسك كما جعل التكبير في الصلاة شعارا للانتقال من ركن الى ركن ولذلك كان من السنة ان يلبي الحاج عند الاحرام حتى يشرع في الطواف فيقطع التلبية اذا شرع ثم اذا انتقل الى منى لبى حتى اذا وصل قطع ثم يلبي اذا سار الى عرفات حتى اذا وقف بها قطع ثم سار الى مزدلفه لبى حتى اذا وقف بها قطع ثم اذا اسر الى جمرة العقبة لبى حتى يرمى الجمرة فيقطعها فالتلبية شعار الحج والتنقل في اعمال المناسك فكلما انتقل من ركن الى ركن ومن حال الى حال قال ( لبيك اللهم لبيك ) كما ان المصلي يقول في انتقاله من ركن الى ركن ( الله اكبر ) فاذا حل من نسكه قطعها كما يكون سلاك المصلي قاطعا لتكبيرة ومن اسرار التلبية وهي ثمانية ذكرها ابن القيم في تهذيب السنن) ابرزها اثنين(الاولى انها تتضمن محبة الله فلا يقال لبيك الا لمن تحبه وتعظمه ثانيا تتضمن التزام دوام العبودية أي اني مقيم على طاعتك) قلت ولا يكفي في اثبات الملك والنعمة والحمد حتى تنفي الشريك عن الله فهي تقوم على التوحيد

1- من اسرار الحج انه موسم للمغفرة والرحمة والعفو والعتق من النار ولذلك ذكر احد الدعاة ان شابا ساله لماذا خلقنا الله قال فسالته هل تعرف رجلا كريما فقال نعم فقال كيف عرفت أنه كريم؟ قال : يعطي بدون تردد ويعطي فوق العادة، قلت له : لمن؟ قال : يعطي الفقراء والمحتاجين، قلت وإذا لم يكن هناك محتاجين وفقراء ولم يقبل إنسان منهم أعطياته هل سيظهر كرم الكريم؟ هل سيظهر الكرم إذا لم يكن هناك محتاج؟ هل ستظهر الرحمة إلا عندما يكون هناك من يحتاج إلى هذه الرحمة؟ هل سيظهر العفو والمغفرة لو لم يكن هناك خلق يحتاجون إلى العفو؟ وهل يمكن أن يحدث عفو إذا لم يحدث خطأ ومعصية؟ عرفتم لماذا خلقنا الله عز وجل لأنه يحب أن يرحم، يحب أن يعفو، يحب أن يعطي، يحب أن يتكرم ولذلك يظهر لنا معنى الحديث ذكره السيوطي في "الجامع الصغير" عن ابن عباس بلفظ « لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون » [رواه الإمام مسلم في "صحيحه" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] وفي رواية « ثم يستغفرون فيغفر لهم) فالله قضى في سابق علمه أنه لا بد من وقوع الذنوب، حتى تظهر آثار مغفرته ورحمته سبحانه، وهذا يعطينا انه يحب العفو وفيه بشارة للتائبين

ولذلك لم يرضى الله لقاصد بيته الحرام جزاء دون الجنة وقد يرجع الانسان بمغفرة الذنوب

2- من اسرار الحج انه قائم على الجمع بين الذكر والدعاء في مواطن كثيرة وتعدد هذه المواطن مواطن اجابة للدعاء فيه سواء في الطواف او السعي او عرفة او عند المشعر الحرام او بعد رمي الجمار ولذلك قال العلماء لاياتي مكروب او مهموم في حج او عمرة قاصدا بيت الله وعنده حاجة معتمدا على الله الا قضاها الله له ففي الحديث الذي اخرجه البيهقي عن انس " الحجاج والعمار وفد الله ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم " صحيح الجامع . والله سبحان اكرم من سئل واجود من اعطى ففي الحديث القدسي (ا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ الْمِخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً ) رواه مسلم

فمهما طلبنا وسألنا وتفننا في الطلب والدعاء ما ينقص ذلك من ملك الملك وكرم الكريم شيئا

ففي الحج مواطن وراء مواطن وكلها مواطن استجابة، فيا حظ الحجيج، كم لهم من إكرام عند الكريم الذي لاينتهي كرمة ولا ينقطع بره واحسانه

3- ومن اسرار الحج انه قائم على التوحيد وتخليد لدعوة ابراهيم وتعاليمه وإعادة قصته وتمثيلها في الحج ارغاما للشيطان وتقوية للايمان واقتداء بخليل الرحمن ففي الحديث (قفوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم". {صحيح أبي داود

فاذا طاف الحاج بالبيت تذكر ابراهيم وتذكر اخلاصة وعبوديته لربه وبراءته من قومه فقد تبرا من كل ما يعبد من دون الله فالتلبية التي هي شعار الحج لايكفي ان تثبت لله الحمد والنعمة والملك حتى تنفي الشريك لله فقد اشتملت التلبية على هذه الكلمات بعينها وتضمنت معانيها (خير ما قلت انا والنبيون من قبلي لااله الا الله وحده ولاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) ولذلك الحاج يلعن التوحيد في الميقات وعند البدء في الطواف فاستقبل الحجر وهلل وكبر وعند صعود الصفا فاستقبل البيت وهلل وكبر ويوم عرفة خير ما قلت انا والنبيون من قبلي

4- ومن اسرار الحج حاجة الانسان الى مشاهد يوجه اليها اشواقه ويحقق رغبته من التعظيم والدنو منها فاختار الله امورا ظاهرة ومحسوسة فاختار الحرم فهو خيرة الله من ارضه وخصه بخصائص وجعل قصده ركنا من اركان الاسلام وجعل مشاعره اماكن للعبادة وجعل تعظيم هذه الشعائر من تقوى القلوب و فسر بعض العلماء شعائر الله بأنها أوامره وفرائضه فقد أضيفت التقوى إلى القلوب وفسر بعض العلماء الشعائر بان المقصود بها الحج أو ما يتعلق بمشاعر الحج وبعض أعماله، ومنه إشعار الهدي وهو: العلامة الذي توضع عليه. ولا تكتمل عبودية عبد حتى يعظم شعائر الله وشعائرة اوامره ونواهيه ليعلم الله من يمتثل ومن لايمتثل فهذا نبي الله ادم امره الله ان يسكن الجنة ولا ياكل من شجرة واحده فقط ( فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة )(فوسوس لهما الشيطان ) ( وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ) فامتحنه الله بالنهي فعصى ادم ربه فغوى كما في صدر سورة الاعراف فامتحنه الله ليعلم الله هل يمتثل ام لا

وامتحن الله نبينا بالتوجه الى بيت المقدس ( وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه 9 ) ثم نزل ( قد نعلم تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاه فول وجهك شطر المسجد الحرام ) ثم بين الله ذلك ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه رجل يقول الى متى انا اذهب اصلي قلنا له هذا امتحان لعبوديتك لان اول من يجنى ثمرة الذهاب الى المسجد هو المصلي فالله لاينتفع بطاعة الطائع ولا يتضرربمعصية العاصي ( لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني ) ولذلك ترى من الحجاج من يرمى الجمار وهو يضحك وقد يشرب الدخان خصوصا اذا رمى بالليل وخفت الزحام والاخر يرمي وهو يبكي ومنهم من يسعى وهى يستشعر عظمة الله ومنهم من يسعى كانه في مضمار سباق القضية في استشعار عظمة الله عند الاتيان بهذه الاوامر والنواهي فهي امتحان للعباد ليرى الله من يمتثل ومن لا يمتثل

5- ومن اسرار الحج انه يذكر بيوم القيامة وخصوصا يوم عرفه يوم واحد هذا الموقف يذكرنا بيوم القيامة فانتم اليوم حجاجا جمعكم الله من كل مكان فهو شبيه بيوم القيامة ( قل ان الاولين والاخرين لمجمعون الى ميقات يوم عظيم ثم تامل فاتحة سورة الحج ( ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم )

يوم عرفه يوم واحد قد يكون اثني عشرة سعة لكن يوم القيامة يوما ثقيلا يقول الله ( ويذرون وراءهم يوما ثقيلا )

يوما ثقيلا في طولة مقدارة خمسين الف سنة فاذا حبست نفسك اليوم في عرفات اثني عشرة ساعة من اجل الاخرة لتنجوا من خمسين الف سنة قف شهر صعب وثقيل قف اربعة وعشرين ساعه فما ظنك بمن يقف خمسين الف سنة

يوما ثقيلا في شدة حرة هذه الشمس حرارتها شديدة لو قربت قدر انمله احترقت الارض ومن فيها فكيف اذا اقتربت من رؤوس الخلائق قدر ميل ينصهر الناس من شدة الحر ويلجمهم العرق وتغلي الادمغة من شدة الحر

يوما ثقيلا في اهواله فمن شدة الخوف تبلغ القلوب الحناجر كاظمين ومن شدة الخوف لايرتد اليهم طرفه وافئدتهم هواء انه يوما عبوسا قمطريرا يوخما يجعل الولدان شيبا

يوما ثقيلا في شدة الجوع والضمأ لاياكلون اكلة ولا يشربون شربة تكاد اعناقهم من شدة الضمأ تنقطع فاما المؤمن فتصبح الارض من تحت قدمة خبزة ياكل منها متى ما شاء واما الكافر فلا ياكل لقمة ولا يشرب ولا قطرة

لذلك يوم القيامة يوم مقداره خمسين ألف سنة لكن الله يخففه على المؤمن .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يوماً مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم، فقال والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا )

يقول الله ( يا عباد لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون )

6- ومن اسرار الحج انه يتجلى فيه الوحدة الاسلامية لقاء سنوي متجدد خالد الى يوم القيامة فتتجرد جميع الشعوب عن حميع ملابسها وازيائها التي تتميز بها ويلبس الجميع لباس الاحرام حاسرين عن رؤوسهم متجردين عن لباس الدنيا فيستوي الجميع قادة الامة وعامتها لافرق بين ابيض واسود ولا عربي ولا عجمي فتتجلى الوحدة الاسلامية في اللباس وفي الهتاف وشعارهم واحد لبيك اللهم لبيك وكلهم في هذه المشاعر تشغلهم اشغال واحدة وما دام الحج فريضة خالدة وباقية الى يوم القيامة فالمسلمون لاتبتلعهم القوميات ولا العنصريات ولا الوطنيات ولا اللغات كما ابتلعت امما كثيرة ولذلك اسلم بعض الكفار وبالاخص ممن يرون عندهم التفرقة يقول احد الدعاة انا عشت في امريكا عام 1970 م في تلك الفترة كانت حركة المسلمين السود، حركة ألايجا محمد الذي ادعى النبوة، وادعى شيئا أخطر من النبوة، ادعى أن الكون له إلهين: إله أبيض وإله أسود، الإله الأبيض هو إله الشر، والإله الأسود هو إله الخير، أي جنون هذا! وسمى جماعته “المسلمون السود”، وكان من أتباعه رجل عظيم، خطيب مفوه، عاقل، صاحب قدرات فذة اسمه مالكولم إكس، وكان هو الشخص الرئيسي الذي استخدمه ألايجا – المدعي للنبوة – في تجميع الناس حوله، وكانت قدرة مالكولم إكس على تجميع الناس والخطابة والتأثير فيهم أضعاف قدرة ألايجا محمد،) وشاء الله ان هذا المتحدث المفوه يحج فترك هذه الجماعة المنحرفة وانضم إلى أمة الإسلام الحقيقية بسبب الحج فيقول عن نفسه: فرأيت الأبيض مع الأسود مع الأصفر مع الأحمر لا فرق بين أحد منهم، رأيت الكل يتجه نحو إله واحد، الكون ليس له إلهين، إله واحد، لا إله إلا هو سبحانه وعرف الانحراف الذي ادعاه ايجا محمد وهلك الايجا وورثة الخطيب وقاد المسلمين وابعدهم عن الانحراف والشرك بسبب الحج

7- ومن اسرار الحج التعبد لله فالمعنى الاساسي في الحج هو التعبد فالحاج طوع الاشار ورهن الامر فعلاقتنا مع الله علاقة طاعة وخضوع وليست علاقة الند بالند وليست علاقة لماذا اقبل حجر واقف على حجر وارمي حجر وليست علاقة انا لاافهم ما الغرض من هذه التنقلات وما سبب هذه الاعمال بل علاقة مبنية على شعار لبيك حجاً حقاً... تعبداً ورقاً ولذلك من معاني التلبية التزام دوام العبودية فنحن عبيد لله كما يريد الله ( اياك اريد بما تريد ) فنطيعه كما امر ( فاستقم كما امرت ) لاتزيد ولا تنقص ومن تعمد الزيادة بطلت عبادته وقف عمر عند الحجر فقال ( والله اني لأعلم انك حجر لاتنفع ولا تضر ولولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ) لذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم ( خذوا عني مناسككم) وقال ايضا ( وصلوا كما رأيتموني أصلي) ففيها إشارات واضحة أنه في قضايا العبادات نحن نحاول أن نلتزم بالسنة ونحرص عليها ، نعم في الحج أركان وواجبات وسنن وأنا أتعجب من بعض الناس أنه والله إذا سنة خلاص اتركها، ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفعلون هذا

8- ومن اسرار الحج انه يقوم على التواضع فقد امر الحجيج ان يتجردوا من ملابس الدنيا ويكونون حاسرين عن رؤوسهم متواضعين لله والتواضع يكون في المراكب وفي المنزل وفي التعامل الطيب مع الناس فقد حج نبينا على رحل رث وقطيفة خلقة لاتساوي اربعة دراهم ) رواه الترمذي وابن ماجة وروى ابن خزيمة عن قدامة رضي الله عنه قال رايت رسول الله على ناقة صهباء لاضرب ولا طرد ولا اليك اليك ) فيكون قلب الحاج اسلم ما يكون من الكبر والغل والحسد والبغضاء والكراهية واحتقار المسلمين لان القلوب التقية النقية اقرب ما تكون من رحمة ربها اذا سلمت قلوبها وهل فرض الحج الا لهذه المعاني العظيمة

9- ومن اسرار الحج التوكل على الله مع الاستعداد له والتوكل هو اعتماد القلب على الله مع بذل الاسباب فالتوكل الحقيقي ان تاخذ بالاسباب كلها وكأنها كل شيء ثم تتوكل على الله وكان الاسباب ليست بشيء لان النتائج بيد الله والتوكل في الحج ان تستعد بكل ما تستطيع من طعام وراحلة صحيحه يقول الله( وتزودوا فان خير الزاد التقوى ) فبعد بذل الاسباب يبقى هناك امور لايقدر عليها العبد فيطلب من الله التوفيق والاعانة والتيسير

10- ومن اسرار الحج انه يذكرنا بالاخرة فحينما يتجرد الحاج من ملابس الدنيا ويكون حاسر الراس يتذكر القدوم على الله فالحاج يخرج من بيته واهله وماله وهو اليوم يودعهم وقادر على ذلك ولكن ستاتي عليه ساعة لايستطيع ان تتحرك شفتاه بكلمة فيتذكر فراق اهله ويتذكر حينما يغتسل للاحرام ويتنظف انه هو الذي يقوم بذلك ولكنه اذا قدم على الله غسله اهله

هو اليوم يلبس ملابس الاحرام تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي ينزع عنه لباسه وغدا اهله هم الذين ينزعون عنه لباسه ويغسلونه ويكفنونه

هو اليوم يفد الى بيت الله وحرمه وغدا يقدم على الله فيتذكر الحاج بهذه الرحلة الى بيت الله رحلته الى الدار الاخرة وكم تتشابه هذه المواقف والاحوال بلحظة القدوم على الله نسال الله ان يحسن وفادتنا اليه وان يرحم ذل مقامنا وعظيم تقصيرنا بين يديه وان يجعل اعز اللحظات واسعدها لحظ القدوم اليه فانه اكرم من سئل

خلاصة اسرار الحج انه يذكرنا بالقدوم على الله وانه يقوم على المحبة والتعظيم لله والتزام دوام العبودية لله وان ثواب الحج على قدر نفقته ونصبة وانه شعاره التلبية وهي تقوم على التوحيد والاخلاص لله

احوال الحجاج في الحج

1- منهم من يحج وعقيدته فاسدة وهذا عمله كله مردود فضلا ان يقبل الله حجه فيستغيث بالله ويطوف بالقبور ويدعوا غير الله فيصرف حق الله لغير الله وهذا اسمه شرك

فاما المشرك في الدنيا فلا يجوز له ان يدخل مكة حيا يقول الله ( انما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا )

واما بعد الموت يقول الله على لسان عيسى ابن مريم ( يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة )

ولذلك من كان عندة تقصير في اركان الاسلام قد يغفرها الله له اما التوحيد فالله يقول ( ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء )

2- ومن الناس من يحج رياء وسمعة فقد يكون هو في الاصل لايصوم ولا يصلى ولكن كون فلان حج او عن امه او اخته او احد اقربائه فانا احج ليشيع بين الناس انه حاج عن فلان او عن نفسه فالحج هو العبادة الوحيدة التي يستمر اقترانها بفاعلها فلا يقال المصلى فلان او الصائم فلان وانما يقال الحاج فلان

ولذلك الحج والعمرة يدخل فيه الرياء والسمعة بشكل عجيب ولما صعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الراحلة قال ( اللهم اجعلها حجة لارياء فيها ولا سمعة ) وقد سئلت في بعض المحاضرات ان بعض الحجاج يستقبل في المطار او عند وصوله بلدة بسيارات مزركشة وتطلى البيوت وتضاء الكهرباء ومن سمع سمع الله به اسال نفسك لماذا تحج هل هو لله او للدنيا او من اجل الناس وقد ورد في اخبار الساعة انه سياتي على الناس زمان (عند ذلك يا سلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لهوا وتنزها ، وأغنياؤهم للتجارة ، ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعة.) ومنهم من يحج ليسرق ومنهم من يحج لله

خلاصة الامر من حج لله فله العون من الله والتسديد والتوفيق وهو سعيد في الدنيا والاخرة

ومن حج رياء وسمعة فهو يرجع مأزورا غير مأجورا

3- ومن الناس من يحج وهو لايصلي بالكليه ومنهم من يصلى احيانا ويترك احيانا اخرى وشرط النظر في عمل العبد يوم القيامة ان يكون مصلي ثبت عند الامام احمد واهل السن الاربعة والحاكم والبيهقي في السنن عن ابي هريرة مرفوعا ( اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فاذا صلحت فقد افلح وانجح واذا فسدت فقد خاب وخسر ) وفي رواية فان صلحت صلح عمله كله وان فسدت فسد عمله كله ) وعليه ليس المطلوب من اقامة الصلة فعلها انما المطلوب اقامتها فاذا وفى المصلى حق الصلاة علما فاتقن احكامها وعرف اركانها وشروطها وسننها ثم حققها عملا فقد فاز

4- ومن الناس من يحج فلا يحرص على اتمامه المناسك ان يحرص الحاج على اداءه على الوجه المشروع فلا نقص فيه ولا زيادة ولا بدع ولا مخالفات فبعض الحجيج يتلاعب بحجه ولا يصبر على ادائه على الوجه المشروع فلا يتاكد من حدود المشاعر المكانية او الزمانية فلكل مشعر حدود سواء في الزمان او المكان فلعرفات حدود مكانية ولها حدود زمانية فبعضهم يتساهل في الوقت فيخرج قبل الغروب او يكون خارج عرفات وقس عليها بقية المشاعر ومنهم من يرمي الجمرات في غير الوقت المشروع ولا يستقر في منى ايام التشريق وينفر من منى قبل وقت النفر ومنهم من يؤكل عنه في بقية اعمال الحج ومن الحجاج من لايطوف الوداع ومنهم من وقع في مخالفات كثيرة قد تكون مبطلة لحجه ومنهم من هو وكيلا عن الغير وفرط في تتبع الرخص لانه غرضه جمع المال لابراءة ذمته وهذا نتيجة عدم المبالاة باحكام الحج وعدم التقيد بقوله صلى الله عليه وسلم ( خذوا عني مناسككم ) ومثل هؤلاء لاهو حج فاستفاد ولا هو ترك الحج فاستراح ولكن لله يوم يحاسب يحاسب المجتهد والمفرط

5- ومن الناس من يحج بنفقة حرام فاكل الربا والرشوة والغش وعدم الوفاء بالعقود ومنهم من مصدر ماله حرام روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله إذا خرج الرجل حاجًا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك، ناداه منادٍ من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك، ناداه منادٍ من السماء لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، الوقوف في عرفات واثناء رجوعه مات ولما دفن سقط معه عقد فنبش القبر فوجد القبر يشتعل نارا فسئل عنه فقالوا كان يسرق المال ليحج به

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_" للتواصل مع اخوكم/ abonemr99@gmail.comكتبه عبدالرحمن التركي